جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات نقدية

نقد حديث ومعاصر

رقم: ن 19

إعداد الطالبة:

نور الهدى حبيب الله

يوم: 22/06/2019

الأبعاد الفكرية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: "أرزقي ديداني"

لجنة المناقشة:

أسماء طويل	أ محاضرة (أ)	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عبد الرزاق بن دحمان	أ محاضر (أ)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
رضا معرف	أ محاضر (ب)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018م

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات نقدية

نقد حديث ومعاصر

رقم: ن 19

إعداد الطالبة:

نور الهدى حبيب الله

يوم: 22/06/2019

الأبعاد الفكرية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: "أرزقي ديداني"

لجنة المناقشة:

أسماء طويل	أ محاضرة (أ)	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عبد الرزاق بن دحمان	أ محاضر (أ)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
رضا معرف	أ محاضر (ب)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018م

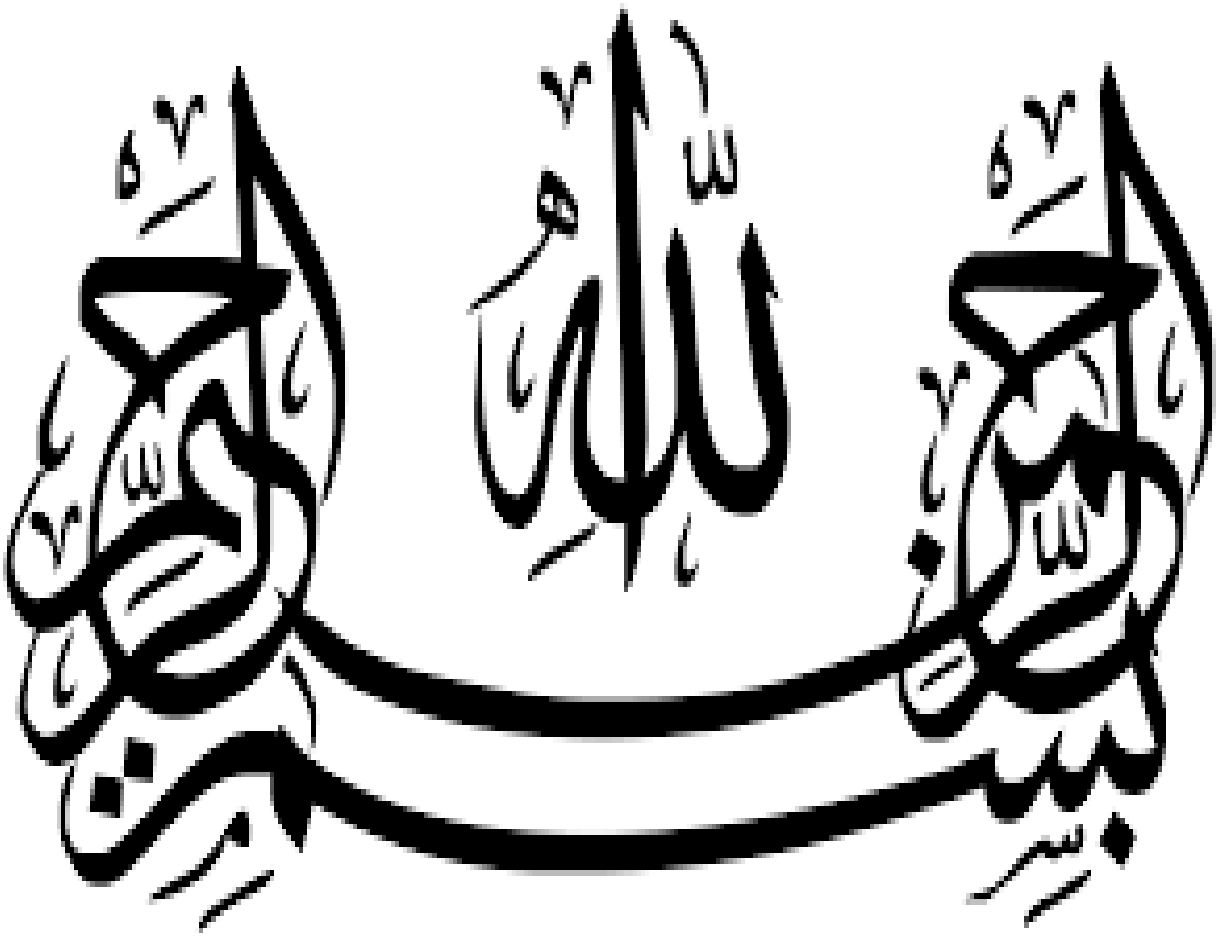

شكـــر وعـــرفـــان:

نحمد الله عز وجل الذي أنار لنا طريق العلم والمعرفة

ووفقنا في انجاز هذا البحث.

ونوجه الشكر لكل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **"عبد الرزاق بن دحمان"** الذي أنار لنا

سبيل البحث عن المعرفة بأفكاره وملاحظاته

ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في اتمام بحثنا هذا.

كما نوجه الشكر للأخت **"سعيدة حسوني"** على كتابة المذكرة.

مقدمة

تقوم الأمة على نشاط فكر أفرادها حيث تتشكل به مجموعة من الصور، ويوفر الحلول للعقبات الحضارية التي يعاني منها الفرد والمجتمع بصفة عامة، وتخرج الفرد من الجهل والظلام إلى النور والمعرفة ودرجات التفكير تتفاوت وتختلف من شخص لآخر كل شخص حسب ثقافته والأديب، بطبعه مولع بتفكيره المدجج بالجماليات والرموز ذات أبعاد فكرية متنوعة.

تعتبر مجموعة أرزقي ديداني القصصية "عودة النورس الضال" من القصص التي تحمل أبعاد ومضامين فكرية مختلفة مصاغة بأسلوب جمالي، هذا ما دفعنا لاختيار هذه المجموعة القصصية التي هي محور دراستنا الموسومة بـ: الأبعاد الفكرية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: أرزقي ديداني، ومن هذا نطرح التساؤلات الآتية:

- فيم تتمثل التشكيلات الفكرية والجمالية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال"؟
- وما أهم الأبعاد والمضامين الفكرية التي احتوتها المجموعة القصصية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة الآتية في بحثنا:

استهللنا بحثنا بمقدمة ويلي هذه المقدمة مدخل تناولنا فيه القصة الجزائرية المعاصرة وأهم التقنيات المعاصرة في القصة.

أما **الفصل الأول** الذي كان موسوما بـ: **التشكيل الأسلوبي في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: أرزقي ديداني** وقد تناولنا فيه:

1. الأسلوب.
2. الحدث.
3. الحوار.
4. اللغة.
5. الشخصيات.

6. الانزياح.

أما **الفصل الثاني** الذي كان موسوما بـ: **الأبعاد الفكرية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: أرزقي ديداني**، فتناولنا فيه:

1. البعد الزمني.
2. البعد السياسي.
3. البعد الوطني.
4. البعد الاجتماعي.
5. البعد النفسي.
6. البعد الأخلاقي.

وهكذا أنهينا الفصلين وختمناهما بخاتمة كحوصلة لمجمل النتائج المتحصل عليها في نهاية البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

وقد اعتمدنا في بحثنا على منهجين وهما:

- **المنهج الأسلوبي:** الذي يبرز دراسة فكرية وجمالية في المجموعة القصصية.
- وعلى **المنهج الوصفي:** في استخراج المضامين الفكرية المتنوعة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع وكان أهمها:

- القصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبي.
- القصة الجزائرية المعاصرة لعبد الملك مرتاض.
- فن القصة لمحمد يوسف نجم.

إلا أنه لا يخلوا أي عمل من الصعوبات، فقد اعترتنا مجموعة من الصعوبات في بحثنا تعود إلى قلة المصادر والمراجع الحاملة لمضامين الأبعاد الفكرية، إلا أن المشكل

الأكبر هو الصراع مع الوقت رغم هذه الإشكالات التي واجهتنا في مشوارنا البحثي إلا أن إرادتنا في دراسة هذا لموضوع ورغبتنا في اتمام البحث كانت حافزا لنا.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل ونسأله التوفيق لنا ولكل الطلبة ونرجوا أن نكون قد وفقنا في بحثنا، وأن نكون في حسن المستوى ونتقدم بالشكر للأستاذ المشرف عبد الرزاق بن دحمان الذي لم يبخلنا بأفكاره وتوجيهاته خلال رحلتنا البحثية.

مدخـــل:
البعد الفكري في الأدب

1. القصة الجزائرية المعاصرة.
2. التقنيات المعاصرة في القصة الجزائرية.

1-القصة الجزائرية المعاصرة:

لقد اهتم الإنسان اهتماما كبيرا بالقصص منذ القديم نجد أن القصة منذ فجر التاريخ تهتم بحياة الإنسان، وتقوم بتدوينها كتابة أو شفاها.

وقبل أن نلج إلى عوالم القصة الجزائرية، فإننا نقف إلى تعريف هذا النوع الأدبي ومن هذه التعاريف، تعريف "محمد يوسف نجم" لها بأنها: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير"[1].

ويراها الناقد الإنجليزي "والتر ألن": "أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، ذلك لأنها تجذب القارئ لتدمجه في الحياة المثلى التي يتصورها الكاتب كما تدعوه ليضع خلائقه تحت الاختبار إلى جانب أنها تهبنا من المعرفة ما لا يقدر على هبته أي نوع أدبي سواها وتبسط أمامنا الحياة الإنسانية في سعة وامتداد وعمق وتنوع"[2].

ويعتبرها النقاد المحدثون أنها: "تجربة أدبية تعبر بالنثر عن لحظة في حياة الإنسان"[3].

أما "عبد الله الركيبي" فيعتبرها: "التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان، ويكون الهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها"[4].

---

[1] محمد يوسف نجم: فن القصة، الجامعة الأمريكية، دار الصادر، بيروت، ط1، 1996م، ص 09.

[2] محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص 03.

[3] أحمد محمد عوين: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، جامعة قناة السويس، دار الوفاء لدينا، الاسكندرية، ط1، 2009م، ص 11.

[4] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار كتاب العرب، الجزائر، ط1، 2009م، ص 152.

من خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نقول أن القصة شكل سردي تبنى على الزمان والمكان وشخصيات وحدث وهي النوع الأدبي الأقرب إلى روح العصر.

نشأت القصة الجزائرية متأخرة بالنسبة للعالم العربي نتيجة ظروف مرت بها الجزائر، من بين هذه الظروف الاحتلال الفرنسي الذي دام فترة طويلة في الجزائر وقد ظهر في الجزائر تياران تيار عربي وتيار غربي:

"ولد التيار العربي متأثرا بالثقافة العربية واتخاذ اللغة العربية أداة للتعبير، فظهر بظهور الحركة الإصلاحية...، أما التيار الغربي الذي اتخذ اللغة الفرنسية أداة للتعبير...، لأن اللغة الفرنسية كانت هي اللغة السائدة في الجزائر منذ توغل الاحتلال وسيطرت اللغة الفرنسية على التعليم والثقافة والإدارة وشتى مرافق الحياة"[1].

ومنه ارتبطت الحياة الأدبية بالحركة الإصلاحية، ومنه ظهرت القصة باللغة العربية على يد رجال الإصلاح من أمثال "محمد بن عابد الجيلاني، أحمد بن عاشور، أحمد رضا حوحو، محمد السعيد الزاهري، أبو القاسم سعد الله"[2].

وعليه أطلق على القصة الجزائرية بالقصة الإصلاحية لما تحمله من مبادئ وقيم سائدة في المجتمع آنذاك والمنادات بضرورة التخلص من الاحتلال الفرنسي واسترجاع الحرية الكاملة.

وقد اختلف النقاد عن مصدر القصة الجزائرية حيث نجد أن بعض الدارسين جعلوا من قصة "فرانسو والرشيد" للكاتب "محمد الزاهري" أول قصة جزائرية ظهرت على صفحات الجرائد.

[1] المرجع السابق، ص 12-14.

[2] عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1990م، ص 07.

إن القصة "لم تظهر في واقع الأمر بصفتها شكلا أدبيا فنيا يفرض وجوده إلا ابتداءا من بعض محاولات الأديب المعروف رضا حوحو الذي بدأ يكتب في الثلاثينيات من القرن الماضي"[1].

أما "عبد الله الركيبي" فذهب إلى أن القصة ظهرت في أواخر العقد الثالث من هذا القرن بقوله: "فوجدت أن بدايتها الأولى ترجع إلى أواخر العقد الثالث حيث ظهرت في شكل المقال القصصي والصورة القصصية"[2].

من خلال تتبعنا لنشأة القصة الجزائرية نلاحظ أن تطورها يندرج في الفنية والاكتمال من فترة لأخرى، فلا حيرة أن تكون فترة الخامس من القرن الماضي فترة مهمة ساعدت هذا الفن في تطوره "وذلك لأنه نشأ لدى الكتاب في ذلك الوقت الحافز الفني لكتابة القصة، فأصبح الكاتب يحاول تحقيق وجوده وذاته بعد أن كانت كتابة القصة أما لملأ الفراغ أو مجرد التجربة"[3].

وقد مرت القصة الجزائرية بمرحلتين فنيتين يصعب الفصل بينهما هما: المقال القصصي والصورة القصصية وبهما يمكننا أن نميز أهم النقاط الفنية بينهما:

أ- المقال القصصي:

يعتبر المقال القصصي البداية الأولى التي انطلقت منها القصة الجزائرية ولقد "تميز لدى ظهوره بكونه مزيجا من عدة أنواع أدبية كالمقامة والرواية والمقالة الأدبية وبأنه تأثر بشكل مباشر بالمقال الديني الذي عرف ازدهارا كبيرا على يد رجال الحركة الإصلاحية مثل: "ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي ومبارك الميلي"[4].

---

[1] عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية، الجزائر، (د.ط)، 1982م، ص 145.

[2] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 13.

[3] عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، ص 147.

[4] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947م-1985م، مشورات اتجاه كتاب العرب، (د.ط)، 1998م، ص 49.

وقد كان الغرض منه هو خدمة الحركة الإصلاحية وفي هذه المرحلة كانت "الشخصيات القصصية تأخذ واحدا فحسب، فإن كانت تنتمي إلى بيئة إصلاحية فهي شخصية خيرة وفاضلة، أما إذا كانت تنتسب إلى بيئة أخرى خصوصا بيئة رجال الطرق فهي شخصية شريرة وشيطانية"[1].

وبعد هذا عرف المقال القصصي تطورا من ناحية المضمون والشكل "وكان تطوره بصورة أوضح من حيث المضمون، فأخذ ينتقد مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة والتقاليد البالية التي تعوق تطور المجتمع، كما أخذ يشرح مزايا الحضارة العربية الإسلامية بالمقارنة بينهما وبين حضارة الغرب المادية، وتطور أيضا من جهة الشكل والأسلوب واللغة بحيث أصبح الحوار هو السمة الغالبة عليه"[2].

ومنه أخذت القصة منذ بدايتها شكل المقال القصصي الذي ساهم في بروز الحركة الفكرية والأدبية.

ب- الصورة القصصية:

تعد الصورة القصصية البداية الفعلية والحقيقية للقصة الجزائرية "فقد ظهرت في المرحلة التي نشأ فيها المقال القصصي وذلك في كتاب الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير لمحمد سعيد الزاهري، وأول صورة قصصية خلال المرحلة الأولى صورة عائشة التي تصدرت مواد ذلك الكتاب"[3].

كما تناولت الصورة القصصية في هذه المرحلة الموضوعات الإصلاحية التي قام بمعالجتها المقال القصصي حيث أنها لم تختلف عنه كثيرا خاصة من الجانب الفني.

---

[1] عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، ص 157.

[2] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1983م، ص 167.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 91.

أما بعد الحرب العالمية الثانية تطورت الصورة القصصية تطورا ملحوظا خاصة من ناحية الشكل والمضمون واتخاذها لمواقف أكثر وضوحا في المجالين الاجتماعي والسياسي وركزت على ثلاث محاور:

1-"رسم الشخصية الكاريكاتورية ويتضح ذلك من خلال وصفها وتحديد تصرفاتها وإشارتها التي تعرض السخرية من مواقفها وأعمالها.

2- الإلحاح على فكرة نقد المجتمع وعاداته وتقاليده ونقد الاستعمار ومخلفاته وتكاد الشخصية في هذا المحور تختفي بسبب التركيز على تصوير الحدث القصصي، وقد نشأ عن هذا انفصال بين الشخصية والحدث.

3- وصف الطبيعة والحب وغيرهما من الموضوعات الرومانسية، وهنا تنعدم الشخصية بسبب التركيز الشديد على وصف الطبيعة ومظاهرها"[1].

وقد ساهمت في تطور القصة الجزائرية عوامل عدة أبرزها:

1-الحركة الوطنية:

"منذ عشرينات هذا القرن أخذت الحركة الوطنية التبلور والنضج فأخذت تخطو نحو التنظيم، وظهرت الأحزاب السياسية وبغض النظر عن النشاط السياسي للأحزاب السياسية الذي هو المجال الأول لهذه الأحزاب، إلا أن الوجه السياسي كان يخفي وراءه أبعادا ثقافية وحضارية عميقة"[2].

[1] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، ص 119.

[2] ريانة العود: نشأة وتطور القصة الجزائرية، 16-05-2011، 12:55m

2-اليقظة الفكرية:

"فهذه اليقظة كانت تعبيرا عن موقف حضاري أحس فيه الشعب الجزائري إحساسا عنيفا بشخصيته وقوميته وعروبته وماضيه...، وقد جاءت هذه اليقظة نتيجة تحرر الشعوب عامة ونتيجة مشاركة الشعب في الحرب خاصة"[1].

3- دور المقالة:

"من المعروف أن المقالة بحكم حجمها وقدرتها على احتضان موضوعات اجتماعية وسياسية كانت سلاحا قويا في أيدي المثقفين عامة والمصلحين بصفة خاصة، وهي بالنسبة للقارئ شكل غير متعب تقرأ في جلسة واحدة"[2].

4- البعثات الثقافية للمشرق العربي:

"واتسع نطاق هذه البعثات بصورة أكبر عن ذي قبل وتوثق الاتصال بالأقطار العربية التي فتحت صدرها للجزائريين ليدرسوا في جامعاتها ومدارسها فاتصلوا بالثقافة العربية عن منابعها والثقافة الأجنبية في مترجماتها واطلعوا على نماذج في القصة القصيرة التي كانت قد بلغت درجة من الجودة والإتقان ووجدوا في هذه البيئات تفتحا أكثر"[3].

2- التقنيات المعاصرة في القصة الجزائرية:

عرفت القصة الجزائرية المعاصرة تقنيات جديدة على غرار ما عرفته القصة قديما، فقد شهدت القصة الجزائرية المعاصرة تقنية جديدة على مستوى البنية السردية، "والبنية السردية في الخطاب القصصي الجديد يتشكل وفق رؤية حداثية تتكسر فيها النمطية

---

[1] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 153.

[2] ريانة العود: نشأة وتطور القصة الجزائرية.

[3] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 154.

الخطية ويخضع النص فيها لجدلية المغايرة والإدهاش وانمحاء النمطية الخطية سواء النص على مستوى الضمائر أو الشخصيات...، إضافة إلى تقنيات حداثية كطرائق الحداثيةوانفتاحية النص على عوالم غاية في الغموض"[1].

وتعد المقدمة إحدى ركائز العمل القصصي الجديد في العمل الأدبي حيث أنها "على مستوى المكان تعتبر أول مكتوب"[2]. ومنه تعتبر المقدمة أول ما يكتب في العمل القصصي من حيث المكان.

أما المضمون فقد اعتمد بشكل كبير على الخيال وهذا الخيال أثر على كتاب القصة بشكل كبير حيث يقول "عبد الملك مرتاض: "أن المضمون الاجتماعي في القصة الجزائرية المعاصرة قد استحوذ على الخيال لكثير من كتاب القصة"[3]، ومنه المضمون يتشكل وفق رؤى جديدة وهي رؤى رمزية وانزياحية.

فالمتن القصصي عند الكاتب "يشكل من تلاحم اللغة وتفاعل أصواتها بل وانسجام المعنى الجمالي لإبراز الأدبية، لذا فالسمة الأدبية عند هذا الكاتب تشمل الهيكل الكلي للنص حتى يصبح هو نفسه أداة من أدوات التخاطب متميزة عن الأداة اللغوية"[4]، أما "جوليا كريستيفا" تقول: "لا يؤمن بنص ذي مظهر لساني"[5].

واللغة في القصة المعاصرة كشف وتجاوز للمثال فهي وسيلة الإيحاء والغاية في آن واحد، فقد طرأ تحول على مستوى اللغة حيث أنها: "لا تعدو أن تكون وسيطا جافا، ثم تنتهي إلى قراءة موحدة"[6].

---

[1] عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2001م، ص 04.

[2] علاوة كوسة: ملامح التجريب الفني في جماليات الخطاب القصصي الجزائري المعاصر، 12-11-2012م.

[3] محي الدين إبراهيم: قراءة في القصة الجزائرية المعاصرة، الاثنين 29 نوفمبر 2010م.

[4] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط4، 1993م، ص 39.

[5] ينظر: سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م، ص 89-38 .

[6] عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، ص 24.

ومنه نقول أن القصة حين خاضت تجربة جديدة على مستوى اللغة كان مصدرها الشعر أي استعارتها من الشعر.

أما الشخصية "فهي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير"[1].

والحدث في القصة المعاصرة شاركت في تشكيله عدة بنيات فنية جديدة "حيث تتوزع أجزائه عبر شبكة من الرموز على القارئ أو المروي إليه، أن يلعب دورا هاما في إعادة بناء التسلسل المنطقي لهذه التركيبة"[2].

ومنه نقول أن الكاتب هو الذي يرسم حدثه ويجسده ومنه يذهب إلى انفتاحية جديدة ومعاصرة، والجديد في تشكيل الحدث عند أغلب كتاب القص هو اعتمادهم على الفواصل المرقمة والهدف من هذه التقنية الجديدة الحذف والاختزال لبعض المقاطع مع المحافظة على البنية الفنية للقصة.

أما الزمن في القصة المعاصرة عرف مفهومها جديدا حيث يشير "عبد الملك مرتاض" إلى أنه "يستحيل أن يفلت كائن ما أو شيء ما أو فعل ما أو تفكير ما أو حركة من تسلط الزمنية"[3].

والزمن في القصة هو: "عنصر يثير القلق لدى الراوي لدرجة أنه هذا الأخير يختاره كموضوع لقصته"[4].

إن القصاص المعاصرين قد أصبحوا يحتالون تقنيا في التعامل مع الزمن فلا يعبرون عنه بأدواته الصريحة وهي الأفعال النحوية بل نراهم يتوصلون إلى ذلك من خلال

---

[1] عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، ص 67.

[2] عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص 89.

[3] http: //www.djzairess.com.2019-03-19.10:35h.

[4] أنريكي أندرسون أمبرت: القصة القصيرة النظرية والتقنية، تج: علي إبراهيم، علي متوفي، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، 2000م، ص 251.

إعطاء "وظيفة زمنية لوحدة مفترض فيها الصفات الاسمية أي الصفات اللازمانية، فإذا هذه الوحدة تتنكر لأصلها وتخرج عن خاصيتها فتحتمل من مدلول الزمان ما يجعلها زمانا حياله ظلال وأبعاد"[1]، ومن راعى الكتاب أن الأزمنة صنفت حسب مرجعيتها كالزمن الأسطوري والنفسي والديني...

وفي الأخير نستخلص أن القصة الجزائرية المعاصرة خرجت عن سلطة النموذج إلى فاعلية التجريب والانفتاح، فكتاب القص المعاصرين يفتحون آفاقا للإبداع، فقد تطرقوا لمواضيع جديدة ومتنوعة أغلبها مواضيع إنسانية، وارتكزوا فيها على القيم الجمالية الجديدة وعلى الإنتاج الجمالي.

أ- كتاب القصة الجزائرية المعاصرة:

من الصعب أن نذكر كل التجارب القصصية المعاصرة فالأسماء كثيرة، لذا أشرنا إلى أهم الكتاب الذين كان لهم الدور في ظهور القصة الجزائرية المعاصرة ومن هؤلاء الكتاب عبد الحميد بن هدوقة ومصطفى فاسي.

أ- أ- عبد الحميد بن هدوقة:

صاحب أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية ريح الجنوب "التي نشرت سنة 1971م، ولد بن هدوقة في 09 جانفي 1925م بقرية الحمراء التابعة للمنصورة بولاية برج بوعريريج"[2].

يعتبر بن هدوقة من الكتاب المخضرمين، ولكنه يبقى كاتبا معاصرا عرف واجب المعاصرة، وقد عاش فترة الثورة والاستقلال وجسد أحداثها بكل شرذاتها.

[1] عبد الحافظ بخيت: "تأريخ لا يروق لكم" متعة إرهاق القارئ، أخبار الأدب، 06-05-2012م.

[2] www.benhedougz.com.2019-03-20, 08: 32h

كما يعد من الكتاب المجددين في العمل القصصي وذلك: "لإطلاعه على الروائع العالمية في هذا المجال وتأثره بأقطاب الأدب العالمي والعربي، ولثقافته المزدوجة باللغتين العربية والفرنسية ويصنفه الدارسون ضمن قائمة الكتاب الوافدين"[1].

وله أعمال قصصية عديدة تتمثل "مجموعتة القصصية الأولى في "ظلال جزائرية" 1960م، ثم المجموعة الثانية بعنوان "الأشعة السبعة" سنة 1961م ثم المجموعة الثالثة "الكتاب وقصص أخرى" سنة 1972م، كما نشر الأديب قصص متنوعة في مجلة الشهاب"[2]. توفي بن هدوقة في 21 أكتوبر 1996م[3].

أ- ب- مصطفى الفاسي:

مصطفى الفاسي أديب وروائي جزائري "ولد في 2 فبراير 1945م بقرية مسيردة إحدى قرى الغرب الجزائري، أول قصة نشرت له هي قصة "وطلعت الشمس"، يعمل حاليا أستاذا مساعدا في معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر وهو عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين"[4].

وللدكتور مصطفى الفاسي خمس مجموعات قصصية وثلاث كتب نقدية أدبية وعشرات المقالات والدراسات في الصحف والجرائد، ومن أهم مؤلفاته نذكر:

- "الأضواء والفئران "مجموعة قصصية".
- حداد النوارس البيضاء "مجموعة قصصية".
- حكاية عبدو والجماجم والجبل "مجموعة قصصية".
- البطل في القصة التونسية حتى الاستقلال "دراسة""[5].

---

[1] إبراهيم عباس: النقد الأدبي قصص وأشعار.

[2] www.benhedougz.com.2019-03-20, 09: 05h

[3] إبراهيم عباس: النقد الأدبي قصص وأشعار.

[4] https://m.marefz.org/مصطفى فاسي , 2019-03-21, 11: 05h

[5] https://m.marefz.org

نستخلص من خلال هذه الدراسة أن كل كتاب القصة الجزائرية المعاصرة خضعوا لتقنيات جديدة على غرار ما كانت القصة عليه قديما، فقد شهدت القصة المعاصرة تقنيات على مستوى المضامين والحيز...، فالمضامين شهدت تنوعا ملحوظا لدى الكتاب فنجد ابن هدوقة جل مضامين قصصه وطنية وذلك للظروف التاريخية التي حكمته، مصطفى فاسي فقد تنوعت مضامينه بين اجتماعية ووطنية... يقول "عبد الملك مرتاض" في كتابه "القصة الجزائرية المعاصرة: "أن ابن هدوقة ومصطفى الفاسي عالجا مواضيع مشتركة كموضوع الهجرة والأرض... أما في الحيز فقد اختلفا، فنجده لدى بن هدوقة جغرافيا كحديثه عن تونس ومدينة الجزائر وبوزريعة والبويرة وفرنسا أما عند الفاسي كان كله حقيقيا"[1].

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، ص 20-99.

الفصل الأول:
التشكيل الأسلوبي في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: "أرزقي ديداني"

1. الأسلوب.
2. الحدث.
3. الحوار.
4. اللغة.
5. الشخصيات.
6. الانزياح.

- التشكيل الأسلوبي في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: "أرزقي ديداني":

يرتبط التشكيل بالفنون التشكيلية كالرسم والنحت، ويعرف "عبد العزيز مصلوح" التشكيل الأسلوبي في قوله: "أنه عملية مركبة تتم في نسيج متشابك معقد على جميع المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية في آن معا"[1].

في رأي "مصلوح" أن الكاتب في عمله يعمل على تشكيل المتغيرات الأسلوبية للنص "الصوتية، الصرفية، الدلالية، التركيبية".

فمن خلال قرائتناالمتكررة لمجموعة "ديداني" القصصية "عودة النورس الضال" تمكنا من معرفة أسلوبه، وأهم الأحداث الجارية في مجموعته القصصية ودراسة الشخصيات والحوار المتبادل بينهم، وأهم الانزياحيات التي وظفها في عمله القصصي:

1-الأسلوب:

يعرف "منذر العياشي" الأسلوب من خلال قوله: "حدث يمكن ملاحظته: إنه لساني لأن اللغة أداة بيانه وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه وهو اجتماعي لأن الآخر ضرورة وجوده"[2].

أما "يوسف نجم" فيعتبره: "الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه لتحقيق أهدافه الفنية"[3].

والملاحظ من هذه التعاريف أن الأسلوب استعمال خاص للغة وذلك لما تحمله من القدرة على التعبير عن القصد المراد في ذلك الوضع بهدف التأثير في المتلقي.

---

[1] سعد مصلوح: في النص الأدبي دراسة أسلوبية احصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1996م، ص38.

[2] منذر العياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002م، ص 35.

[3] محمد يوسف نجم: فن القصة، ص 93.

يتميز أسلوب "ديداني" بإنفراده بخصائص فنية عديدة، فالكاتب يملك مكانة جوهرية وهي تجميع شظايا الحياة المتناثرة وتشكيلها في قالب خاص ويأخذ من الحياة من جوانبها المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية

تمتاز كتاباته بـ: بساطة الأسلوب فهو يعرض قصصه هكذا بلغة بسيطة ولا يسعى وراء الكلمات الغريبة والتراكيب اللغوية المعقدة.

امتاز "ديداني" ببلاغة العبارات في أسلوبه وذلك لما تحمله من صور خيالية ولها روح الإبتكارية وجماليات بكل ما فيه من رموز وإشارات والجمل القصيرة التي لا تتعب القارئ.

2-الحدث:

الحدث عبارة عن مجموعة من الأفعال تقوم به الشخصية داخل القصة، وتدور حول موضوع عام، "فهو الذي يبعث في القصة القوة والحركة والنشاط وهو العصا السحرية التي تحرك الشخصيات على صفحات القصة وتسوق الحوادث، الواحدة تلو الأخرى حتى تؤدي إلى تلك النتيجة المريحة المقنعة التي تطمئن إليها نفس القارئ بعد طول التجوال والتي نتفق مع منطق الكاتب ونظرته الخاصة إلى الحياة"[1].

تعددت طرق عرض الحدث عند "أرزقي ديداني" فقد استعمل الطريقة المعاصرة في بناء الأحداث فهو قاص مولع بكتابة النص المفتوح الذي من ميزاته التخلي عن الثلاثية المعهودة: مقدمة، عقدة، خاتمة مؤثر التركيز على صفة التنوير بالحدث وإبقائه مفتوحا لإبراز أفضلية القارئ في تصويرها.

يختلف الحدث عند "ديداني" حسب اختلاف الموضوعات التي تناولها في مجموعته القصصية "عودة النورس النضال" فهو هنا تحدث عن أحداث كثيرة تصور المجتمع الجزائري والصراع بين البطل والمجتمع.

[1] المرجع السابق، ص 26.

فنجده يتحدث عن حدث اجتماعي المتجسد في العديد من قصصه في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" كقصة "الكابوس" و"عودة النورس الضال".

ففي قصة "الكابوس" يتحدث فيها الكاتب عن الطفلة اليتيمة "سناء" وألمها ومعاناتها التي عاشتها في حياتها والحزن الذي يختلج صدرها وذلك في قوله: "كانت تمد يدها في ارتعاشة واضحة"[1].

كان مصدر حزنها وألمها فراق أمها لها بعد الموت الذي سلب منها قرة العين ويتمثل ذلك في قوله: "الليل كبير... كبير كرأس ثور مطعون... والظلام كبير كبحر سفينة عائمة... والصباح لا أراه ولن أراك... أنت بذات الوجه القريب والرعب كبير... أكثر من كبير، وأحلامي الأليفة هربت... أحلام كانت كبيرة كعيون بقرة صافية كالمطر... نسيتها آه... نسيتها تماما، حتى الكلام أضعته ولكن لم أنسك يا أمي"[2].

وحديثها عن مدى اشتياقها لها وعن مدى حزنها وتحول حياتها إلى طريق متعرجة وذلك في قوله: "... أين وجهك الجميل... أين؟ اشتقت لرؤيته... وحيدة وبائسة، وطريقي متعرجة كأثر الثعبان... أين أنت... يا أمي"[3].

وأيضا في قصة "عودة النورس الضال" يتحدث فيها عن حدث اجتماعي المتمثل في الوضع المزري الذي عاشه البطل "صالح" وعن فقره وصعوبة كسب حاجات الحياة وذلك في قوله: "أمي... أريد حذاءا آخر، هذا الحذاء تمزق تماما، وسكتت المرأة التي هدها العمل الشاق وغبار الطريق... ثم المضايقات ولكنها أخيرا نطقت في حزن.

اسمع... يا صالح... أنت الذكر الوحيد بين إخوتك البنات، وأنت تعرف بأني أحبك... لكن ما باليد حيلة"[4].

---

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002م، ص 83.

[2] المصدر نفسه، ص 86.

[3] المصدر نفسه، ص 86.

[4] المصدر نفسه، ص 23.

وفي نفس القصة نجده يتحدث عن الحدث السياسي المتمثل في قتل الإرهاب لوالد صالح "البطل" ويتجسد ذلك في قوله: "كانت الصخرة هناك، في قمة الجبل... صخرة تظهر من مكانها كشيء قريب يرمز لأمر غامض، احتار فيه... ذاك هو الجبل، والذي يقال بأن الغرباء قد هبطوا منه، ووجدوا الأب في طريقهم، كان الزهو والغرور يرفعهم إلى الأعلى وخاطبوه... أو لم يخاطبوه تماما، قطعوا رأسه بكل سهولة وبساطة... ووضعوه جانبا"[1].

فالحدث هنا حدث سياسي حامل لجريمة قتل من قبل الإرهابيين وهذا في العشرية السوداء في الجزائر.

أما في قصة "غرناطة" فنجده يتحدث عن حدث تاريخي المتمثل في سقوط آخر دولة إسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية وذلك في قوله: "غرناطة سقطت، تسقط غرناطة"[2].

فقد تنوعت الأحداث عند "ديداني" في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" فقد اختار موضوعاته من لب الحوادث التي تحيط به، فهدفه الأسمى تصوير الواقع وكل حدث تناوله "ديداني" في عمله القصصي يتناول موقفا اتخذه من أوضاع مجتمعه المعاش فيعتبره سردا قصصيا.

3-الحوار:

الحوار هو "اللغة المعترضة التي تقع وسيطا بين المناجات واللغة السردية ويجري الحوار بين شخصية وشخصية أو بين شخصيات أخرى داخل العمل القصصي"[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، (د.ط)، 1998م، ص 116.

فقد وظف "ديداني" الحوار في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" المتجسد في قصة "الصخرة" وذلك في قوله: "لماذا أنت؟ هكذا تجلس وحيدا؟... ثم أجابها، هكذا أجد لنفسي، ابتسمت وتساءلت قائلة تجد نفسك؟"[1].

فالحوار هنا حوار حافل بالمعاني وملئ بالأفكار وكان الهدف من توظيفه له إبراز المشاهد الحوارية للمتلقي وذلك بأسلوب مباشر يستطيع المتلقي فهمها وتخيلها.

ونجده أيضا في قصة "الطريق الطويل" يستخدم الحوار ويبرز ذلك في قوله: "قالت وعيونها مخضلة بالدمع...

وقالت لعنك الله يا عادل... لماذا لم توقفني عند حدي.. كلا وهو عين المنطق"[2].

وفي نفس القصة يقول: "اشتقت إليك أيها القاسي ! ظروفي لم تكن تسمح يا حياة، ولم أتعمد الغياب عنك، كاذب.. لا.. لا.. إني أقول الصدق- تعرف كنت سألحق بك إلى مقر العمل، أو أجيء إلى منزلك- مجنونة ورائعة، وجميلة !

وقال لها وهو لا يكذب -حقا إني لا أستطيع أن أستغني عنك فقط !؟ كلا.. ليس فقط- إذن ماذا آخر.. ؟ لا شيء -لا شيء !؟"[3].

الملاحظ في حوارات "ديداني" في قصصه هدفه الأسمى منه الوصول إلى النهاية المنشودة، وأثناء حواراته استخدم عبارات واضحة جدا وصريحة، وجاء بصيغة مفهومه وبعبارات قصيرة بلغة فصيحة وسليمة وهي اللغة العربية، هذا ما يريح القارئ من متابعة القصة ويبعده عن الملل وهذا ما جعل عمل "ديداني" عمل يمتاز بالغنى والثراء اللغوي.

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 99.

[2] المصدر نفسه، ص 136.

[3] المصدر نفسه، ص136-137.

4-اللغة:

تعددت التعريفات لمفهوم اللغة فيعرفها "محمود جاد الرب" في قوله: "إلهام وموهبة نشأت مع الإنسان ومن ثم ينبغي أن يدور البحث حول الألفاظ الأولى في اللغات المختلفة"[1].

أما "ابن خلدون" فيعرفها في مقدمته بأنها: "عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارات فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"[2].

إن اللغة تساهم بشكل كبير في رسم الشخصيات وتصوير الأحداث وتطويرها.

وعند تأملنا لمجموعة "ديداني" القصصية "عودة النورس الضال" نجد أن جل أعماله تنهض على اللغة وذلك لما تقوم بوصفها أصواتا وتراكيب ومجازات ذات طاقة تأشيرية مباشرة، ومنه تتشكل لغة جديدة في قصصه.

وأيضا التعبير البليغ الدقيق فيؤثر في نفس المتلقي واستعماله لكلمات وعبارات من الواقع وتجسيدها بالخيال وإعادة صبها في قوالب واقعية، كل هذا يعبر عنه باللغة فهو في قصصه يدرك الألفاظ والمعاني فيضع للمعنى الواحد أو اللفظ الواحد معاني متعددة، هذا ما جعله يؤثر على المتلقي لما تحمله أعماله من ألفاظ مستحدثة ومعاني مختلفة من القاموس الذاتي له، وأيضا توظيفه الاستعارات والكنايات والرموز.

استعمال الكاتب "ديداني" للغة العامية ونعني باللغة العامية "هي الطريقة الدارجة التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس في كل أنحاء العالم، حيث تعد ظاهرة لغوية في جميع دول العالم وتجري بها جميع التعاملات الكلامية"[3].

---

[1] محمود جاد الرب: علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985م، ص7.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، خزانة ابن خلدون بين الفنون والعلوم والأدب، ط1، الدار البيضاء، (د.ت)، ص 237.

[3] https://www.jlmrsjl.com. 2019-04-18, 12:21m

تتجسد اللغة العامية عند "ديداني" في قصة "الطريق الطويل" في قوله:

"يضلموني ويقلبوني

ظالمة هكذا، هكذا..

ديما أنقاسي

هكذا، هكذا..

هذا ديما عقابي..

هكذا، هكذا.."[1]

وفي قوله أيضا: "هي ديما تحرش

وتلعبها نورمال

هكذا، هكذا...

يظلموني ويقلبوني ظالمة

هكذا، هكذا..."[2]

وفي قوله أيضا في قصة "الانبعاث": "... الصباح الخريفي البارد الانسجام ينشر ضياءه على الأرض والكائنات وربيعة في قندورتها"[3].

ووظف أيضا "ديداني" بعض الكلمات باللغة الفرنسية وتدوينها في عمله القصصي باللغة العربية كما في قصة "الانبعاث" في قوله: "...وجعلتني أسلخ عن ديكور المكان دفعة واحدة"[4]. وأيضا في قوله في قصة "الطريق الطويل": "وتلعبها نورمال"[5].

وقصد ديداني بكلمة "ديكور" التزيين، أما كلمة "نورمال" فهي بها عادي أو قياسي.

---

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 135.

[2] المصدر نفسه، ص 141.

[3] المصدر نفسه، ص162.

[4] المصدر نفسه، ص 162.

[5] المصدر نفسه، ص 141.

من خلال تأملنا لأعمال "ديداني" القصصية نجده يجد نفسه أمام لغة عمله الفني، فتوظيفه للغة العامية دليل على ثقافته الواسعة الحاملة للغة العامية واللغة الفرنسية والفصحى، فكانت معظم قصصه باللغة العربية الفصحى المكثفة المشرقة التي استقاها من تقنياته ومهاراته وتجربته، فمعظم قصصه نجدها بلغة قصصية تقوم بحلق الواقع وتجسيده على الورق.

5-الشخصيات:

لا يخلوا أي عمل قصصي عن الشخصيات فهي العنصر الأساسي في تشكيلها والشخصية هي "الطبع + العادات المكتسبة+ البيئة الاجتماعية"[1].

هذا يعني أن الشخصية تتكون من طبائع الإنسان منذ الولادة ومن خلال التربية العائلية والاجتماعية بوجه عام، فمن خلال الطبع والعادات المكتسبة والبيئة الاجتماعية تتكون لنا الشخصية والشخصيات في القصة "هم الذين تدور حولهم الأحداث أو هم الذين يغفلون الأحداث ويؤدونها"[2].

من خلال مجموعة "ديداني" القصصية "عودة النورس الضال" نجد الشخصيات بأنواعها الرئيسية والثانوية:

5-1- الشخصية الرئيسية:

هي التي "يطلق عليها أحيانا مصطلح "شخصية البطل" وهذه التسمية جاءت من الأساطير القديمة، فقد كان البطل الأسطوري أو الملكي خاضعا للآلهة التي تملك الأساطير إلى صراع بين الشخصية البطلة أو الرئيسية"[3]. هذا يعني أن الشخصية الرئيسية الدور الأكبر في العمل السردي فهو المحرك الأساسي لها.

---

[1] دون لوي: تحليل الشخصية، تج: حسين حمزة، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، عمان- الأردن، 2010م، ص 09.

[2] محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية، ص 14.

[3] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، (د.ط)، بيروت، 1987م، ص 57.

ففي قصة "عودة النورس الضال" نجد الكاتب يجسد شخصية "صالح" كشخصية رئيسية وذلك لما حركته من احداث القصة حيث كان في حالة حزن وضياع في حياته وذلك في قول الكاتب :

"هكذا خاطب نفسه وغاب عن وجوده ليرتمي وسط صور حياته المفككة... فراغ وضياع تام نوم، تسكع أكل فقير"[1].

لم يقف عند هذه المساوئ فقط بل تخطى لأكثر منها وذلك مع أصدقائه بتعاطيه للسجائر التي تنسيه همومه وحزنه ويتجسد ذلك في قول الكاتب: "أكثريتهم تركوا الدراسة، ليرتقوا في مساحة من ضياع... سجائر يتحصلون عليها بأي طريقة كانت ولكن مرادهم هو الحصول على قطع صغيرة... وصغيرة جدا، ورغم حجمها هذا فهي تجعلهم ينسون واقعهم الصعب"[2].

فشخصية "صالح" تركت الأحداث أكثر بعد تعرفه على الفتاة "أمال" التي غيرت مجرى حياته، فقد تغيرت نظرته للحياة، ففي الأول يراها حياة تعيسة ومملة أما بعد تعرفه على "أمال" يرى الحياة جميلة، وهذا التحول نابع من "أمال" ومن ارادة "صالح" القوية في تغيير شخصيته التي كان عليها من قبل، فالكاتب "ديداني" أعطى لشخصية "صالح" الأولوية في دفع السرد للأمام.

نجد هذه الشخصية رغم الفقر الذي مر به وموت والده والانحراف الذي هو عليه منذ الصغر، إلا أنه تغير رغم هذه الظروف الصعبة وهذه الظروف هي التي أدت إلى إثارة أحداث درامية.

نجد السارد من خلال سرده للقصة لم يؤول لبعض الشخصيات كأم صالح وأبيه وإخوته الثلاثة "حياة، نورة وسعاد"، لم يعطي لها المجال في الحوار إلا أنه أعطى لشخصية "أمال" الدور الكبير في الحوار والوصف المادي لها وذلك في قوله: "كانت

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص 26.

عندما التقته صدفة وهي عائدة من عملها ، الشعر الأسود المترامي في استقلالية حول كتفيها كغجرية من زمن سحيق، ترقص عبر عرض الطريق وفوق الهضاب وبين الوهاد...، تتجدى في كامل بهائها، ابتسمت تلك الابتسامة العذبة والتي يخال لمن يشاهدها ويعيش عذوبتها كأنها ابتسامة ارتسمت من يوم أن جاءت صاحبتها إلى الوجود"[1].

فالسارد غرضه من توظيفها هذه الشخصية هو طرح قضية أخلاقية واجتماعية وأخلاقية من ناحية خلق شخصية "أمال" ولما تحمله من صفات حميدة التي دفعت إلى هداية "صالح" إلى الطريق الصواب، واجتماعية من حيث أنها تتناول جانب اجتماعي المتمثل في حالة ضياع صالح في الأول.

5-2-الشخصية الثانوية:

نجد الشخصية الثانوية بجانب الشخصية الرئيسة فهي تحرك القصة لا تهتم بالأحداث الكثيرة وعليه "إذا كانت الشخصيات الثانوية أقل تفصيلا في أمورها وشؤونها وأوصافها وتواترها في النص السردي فليس أقل حيوية وعناية من القاص، فهذا النوع له سماته التي تميزه عن باقي الأنواع والشخصية الرئيسية لهذا نجدها تساهم وبشكل كبير وفعال في إتمام العمل"[2].

إن الشخصية الثانوية تنقسم إلى قسمين إيجابية وسلبية، فالشخصيات الثانوية الإيجابية لها الدور في صنع الأحداث وهذا ما نجده يتجلى في شخصية "أمال" التي لها بعد فكري عميق وثقافة واسعة فهي امرأة مثقفة، فهذه الشخصية هي التي دفعت بالشخصية الرئيسية إلى حل مشكلاته والتخلص من الحزن الذي هو عليه من قبل، فشخصية "أمال" تتفاعل مع الأحداث.

[1] المصدر السابق، ص 29.

[2] محمد يوسف نجم: فن القصة، ص 101.

أما الشخصيات الثانوية السلبية لا تحرك الأحداث بل تبقى جامدة لتتلقى الأحداث عن الشخصية الرئيسية والتفصيل أكثر في الشخصيات الثانوية نرسم الجدول الذي يوحلنا إلى دورها في العمل السردي.

الشخصية	دورها في العمل السردي
الأم	شخصية ثانوية لها دور في بداية النص السردي مع الشخصية، ثم بعد ذلك اختفت ولم تظهر بعدها، فهذه الشخصية تتسم بطابع الحزن
الأب وبناته الثلاثة "حياة، نورة، سعاد"	هم أيضا شخصيات ثانوية ذكروا في أول العمل السردي، لم يكن لهم الدور في الأحداث السردية.
أمال	شخصية ثانوية كانت دائما رفقة الشخصية الرئيسية، وتتسم بالهدوء والأخلاق والسير الشديد الذي ميزته مع الشخصية الرئيسية لتغيير حياته إلى الأفضل
الأصدقاء	هم شخصيات ثانوية كانوا برفقة مشوار الشخصية الرئيسية، فكانوا يتميزون بالانحراف فكان لهم الدور في بداية العمل السردي

من خلال تعمقنا في دراسة هذه الشخصيات نلاحظ أنها كلها شخصيات ثانوية، ولكنها ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث في النص السردي فلكل منها دور في تحريك الأحداث مع الشخصية الرئيسة.

6-الانزياح:

انتشر مفهوم الانزياح في الدراسات النقدية والأسلوبية وكان الهدف من دراسته البحث عن خصائص للغة الأدبية، يرى "ريفاتير" أن الانزياح: "يكون خرقا للقواعد حينا ولجوءا إلى ما نذر حينا آخر فأما في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذا تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية، وأما في صورته الثانية فالبحث فيه من

مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوب خاصة"[1]. ومنه يعد الانزياح الخروج عن المألوف بخرق قواعد نظام اللغة.

يعتبر الكاتب "أرزقي ديداني" من الكتاب المبدعين الذين لديهم التجربة المستوحاتمن الظروف الخارجية لتجسيد هذا الأسلوب في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال"، فقد لجأ الكاتب إلى إستراتيجية الانزياح، فقد هندس كلماته وبناها بشكل متقن ومحكم هذا ما جعل مجموعته القصصية تتمايز.

ونعني بالانزياح اللغوي الذي يرتبط بالنص وينقسم إلى نوعين الدلالي والتركيبي:

6-1- الانزياح الدلالي:

فهو أكثر الأنواع تأثيرا على القارئ يقول عنه "صلاح فضل": "الانحراف الاستدلالي يخرج على قواعد الاختبار للرموز اللغوية كمثل وضع الفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الاسم أو اللفظ العربي بدل المألوف"[2].

وظف الكاتب هذا النوع من الانزياح في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" فنجده يتجسد على النحو الآتي:

6-1-1- المعجم اللغوي:

تناول الكاتب في مجموعته القصصية العديد من الموضوعات محاولا من خلالها التعبير عن قضايا ماضية وتصويرها لنا في عمله القصصي "عودة النورس الضال"، فهناك مجموعة من المفردات اللغوية تصب في معنى واحد، من خلال قرائتنا لمجموعة "ديداني" القصصية نجد ألفاظ كثيرة تصب في حقل دلالي واحد، فقد اختار مجموعة من الحقول الدلالية منها: حقل التفاؤل، حقل الحزن، حقل الطبيعة، حقل الزمان، حقل المكان، حقل الحرب.

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص 103.

[2] صلاح فضل: علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة،(د.ط)، 1998م، ص 212.

أ- حقل التفاؤل:

عنوان المجموعة القصصية	القصة	الألفاظ الدالة على التفاؤل
عودة النورس الضال	الرجوع إلى نقطة البداية	"ابتسمت، الابتسام..."[1]
	الانحدار	"ضاحكة، ابتسم، تفرح، تشجيعها، أحس بالطمأنينة، سعادة"[2]
	عودة النورس الضال	"الابتسامة، يفرح، نبتسم، السعادة، ضياء"[3]
	الوجوه	"ضحك، يبتسم، يحلم، ابتسمت، أحلامي..."[4]
	حكاية أحلام	"البهجة، أحلام، تبتسم، ابتسم، الفرحة، ضياء"[5]

من خلال الجدول وقرائتنا للقصص الخمسة "الرجوع إلى نقطة البداية، الانحدار، عودة النورس الضال، الوجوه، حكاية أحلام" نجد أن الكاتب تناول قضية عربية يتحدث فيها عن الدمار والمعاناة التي حلت في العشرية السوداء وما خلفته من ألم وحزن وبأس في المجتمع آنذاك، إلا أننا نجده يتفائل من الألفاظ الدالة على ذلك "السعادة، الفرحة، الابتسامة..."

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 7،8،9.

[2] المصدر نفسه، ص 13- 19.

[3] المصدر نفسه، ص 23-27.

[4] المصدر نفسه، ص 55-63.

[5] المصدر نفسه، ص 105- 109.

ب- حقل الحزن:

عنوان المجموعة القصصية	القصة	الألفاظ الدالة على الحزن
عودة النورس الضال	الرجوع إلى نقطة البداية	"الحزن، البكاء، الصراخ"[1]
	الانحدار	"الحزن، دموعي، أحزاني، مأساتي، نبرات يغلب عليها الحزن، تبكي، الضياع، خوفي"[2]
	عودة النورس الضال	"حزن، شحوب، البائسة، صراخ، خائفة، بكائها، المأساة، حزينة"[3]
	الوجوه	"الاحتقار ،ارتعبت،صاحت،الرعب..."[4]
	حكاية أحلام	"يؤلمني، يمزق روحي، القلق، دموعي..."[5]

من خلال قراءتنا للقصص نجد أنها تسبح في بحر الحزن وذلك من خلال الألفاظ "الرعب، الحزن..." فالكاتب نجده يتحدث بنبرة حزن وألم.

[1] المصدر السابق، ص 7- 9.

[2] المصدر نفسه، ص 13- 20.

[3] المصدر نفسه، ص 23- 31.

[4] المصدر نفسه، 55- 59.

[5] المصدر نفسه، ص 105- 109.

ت- حقل الطبيعة:

عنوان المجموعة القصصية	القصة	الألفاظ الدالة على الطبيعة
عودة النورس الضال	الرجوع إلى نقطة البداية	"الهواء، كهف، الأشجار، الضلال، النمل، الحشرة، شجرة التوت..."[1]
	الانحدار	"الشمس، الكوخ، المطر، الجبال، الذئاب، الريح..."[2]
	عودة النورس الضال	الصخرة، الجبل، الطيور، الماء، أكواخ، الضلال، الرمال، البحر، الهضاب..."[3]
	الوجوه	"السماء، الشمس، الأرض، السحب، الريح، زجاج..."[4]
	حكاية أحلام	"الشلال، بحيرة، الكوخ، الماء، الصحراء، الطائر، الريح، الأشجار..."[5]

من خلال الجدول نجد أن الكاتب هرب من واقعه المرير والأليم ولجأ إلى الطبيعة فذكر "الزهور، السنابل، الشمس..." هذا ما دفعه إلى احتضان الطبيعة وتفريغ كل ما يختلج صدره من معانات وحزن وألم.

[1] المصدر السابق، ص 7- 9.

[2] المصدر نفسه، ص 13- 17

[3] المصدر نفسه، ص 23- 26.

[4] المصدر نفسه، ص 55- 63.

[5] المصدر نفسه، ص 105- 109.

ث- حقل الزمان:

عنوان المجموعة القصصية	القصة	الألفاظ الدالة على الزمان
عودة النورس الضال	الرجوع إلى نقطة البداية	"العصور، نهاري، البلي، الصباح..."[1]
	الانحدار	"الليل"[2]
	عودة النورس الضال	"البارحة، اليوم، النهار، المساء..."[3]
	الوجوه	"صباح، النهار، المساء..."[4]
	حكاية أحلام	"الليل، الصباح، الخريفي، الشتاء"[5]

من خلال الجدول نجد أن الكاتب وظف دلالات تحمل ألفاظ تدل على الزمن، فقد كان هذا الزمن بالنسبة للكاتب الأمل والتفاؤل بالمستقبل الملئ بالفرح والسرور وتخطي كل الأحزان والآلام.

[1] المصدر السابق، ص 7- 9.

[2] المصدر نفسه، ص 13- 21.

[3] المصدر نفسه، ص 24- 28.

[4] المصدر نفسه، ص 57- 59.

[5] المصدر نفسه، ص 105- 109.

ج- حقل المكان:

عنوان المجموعة القصصية	القصة	الألفاظ الدالة على المكان
عودة النورس الضال	الرجوع إلى نقطة البداية	"أوروبا، المقهى، حديقة، المنزل، مدرسة..."[1]
	الانحدار	"المدرسة، الحجرة، القرية، المنزل، القرية، المحيط..."[2]
	عودة النورس الضال	"الدار، المدرسة، المدينة، البحر..."[3]
	الوجوه	"المدينة، المدرسة، المقهى، المنزل..."[4]
	حكاية أحلام	"المنزل، المدرسة، المدينة، الثانوية..."[5]

من خلال الجدول نلاحظ أن الكاتب استخدم ألفاظ دالة على المكان، تحمل دلالات متنوعة وعديدة فقد كان الغرض من توظيفه للأمكنة الهروب من حزنه وواقعه.

[1] المصدر السابق، ص 7- 9.

[2] المصدر نفسه، ص 13- 21.

[3] المصدر نفسه، ص 23- 30.

[4] المصدر نفسه، ص 55- 61.

[5] المصدر نفسه، ص 105- 108.

ح- حقل الحرب:

عنوان المجموعة القصصية	القصة	الألفاظ الدالة على الحرب
عودة النورس الضال	الرجوع إلى نقطة البداية	"دمار، استعمره، حروب أوروبا" العدو، الموت..."[1]
	الانحدار	"أموات، الاغتيال، الرعب، الجنازة، مثواه الأخير، البلاد الجريحة..."[2]
	عودة النورس الضال	"قطعوا رأسه، صراخ، إرهاب، قصفوا..."[3]
	الوجوه	"محارب، المخاطر، الدمار، الصعاب..."[4]
	حكاية أحلام	"الرصاص، الدماء، تحطم الروحي"[5]

نلاحظ من خلال الجدول توظيف الكاتب لألفاظ تدل على الحرب "الدماء، الموت القصف..." فهذه الألفاظ تحمل معنى واحد وهو المأساة التي حلت بالمجتمع الجزائري وهي حرب عرفت الدمار الشامل للأسر وللأفراد أو تحول للمجتمع كافة.

[1] المصدر السابق، ص 7-9.

[2] المصدر نفسه، ص 13-21.

[3] المصدر نفسه، ص 23-31.

[4] المصدر نفسه، ص 55-62.

[5] المصدر نفسه، ص 105-109.

6-1-2- جمالية التعبير بالصور:

لجأ الكاتب إلى أسلوب التصوير لتوظيفه في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" الأساليب بلاغية تزيده جمالية وحيوية، نلاحظ في عمله القصصي حضور مكثف للصور البيانية "الاستعارة، الكناية، التشبيه".

أ- الاستعارة:

يرى "فضل حسن عباس" أن الاستعارة "نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له على معنى آخر لم يعرف به من قبل"[1].

تستعمل الاستعارة لإيضاح المعنى وإبراز الصورة ومن أنواعها: المكنية والتصريحية، ومن الاستعارات الواردة في المجموعة القصصية نذكر:

أ- أ- الاستعارة المكنية:

وهي التي حذف فيها المشبه وتركت قرينة تدل عليه، وتمتاز الاستعارة المكنية بالعمق، فقد وردت في كتاب شوقي ضيف "البلاغة تطور وتاريخ" بأنها: "ما ذكر فيها لفظ المشبه"[2].

وقد وردت في قصة "عودة النورس الضال" في قول الكاتب: "أصاب الجميع عاصفة من الغضب"[3]. إذ شبه الكاتب الناس جميعا بالريح فحذف المشبه به وهو "الريح" ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "عاصفة" على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[1] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، دار الفرقان، ط9، 2004م، ص 163.

[2] شوقي ضيف: البلاغة تطور فتاريخ، دار المعارف، ط6، (د.ت)، ص 306.

[3] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 28.

ووردت أيضا في قوله:

"مزق رداء الصباح"[1]، شبه الكاتب الإنسان أو الحيوان المفترس حيث حذف المشبه به "الإنسان أو الحيوان" وترك شيء من لوازمه "مزق" على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قوله أيضا:

"التنوع عليهما سلطان الصمت"، شبه الكاتب التنوع وهو خاص بالإنسان فحذف المشبه به "الإنسان" ورمز إليه بشيء من لوازمه "الصمت" على سبيل الاستعارة المكنية. فاللاستعارة أثر بلاغي في المتلقي من خلال تقوية المعنى وتجسيده.

أ- ب- الاستعارة التصريحية:

وهي ""تشبيه حذف أحد طرفيه وقد عرفت أن طرفي التشبيه هما المشبه والمشبه به، الطرف المحذوف إذن تارة يكون المشبه وتارة يكون المشبه به "[2].

ومن الاستعارات التصريحية الواردة في مجموعة ديداني القصصية قول الكاتب: "تضربني عواصف القلق المدمر"[3].

حيث ترك الكاتب المشبه به "القلق المدمر" وحذف المشبه "الريح" وترك شيء من لوازمه تضربني على سبيل الاستعارة التصريحية، فاللاستعارة التصريحية أثر يكمن في التشخيص وتقوية المعنى.

[1] المصدر السابق، ص 161.

[2] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ص 177.

[3] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 31.

ب- الكناية:

الكناية في البلاغة العربية "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه"[1]. ومن الكنايات الواردة في المجموعة القصصية قول الكاتب: "الشعر الأسود المترامي في استقلالية"[2].

هي كناية عن صفة يقصد الكاتب بها الحرية التي أحس بها عند رؤيته للمرأة التي نالت إعجابه، وهذه الفرحة مسحت له كل الحزن والألم الذي عاشه من قبل، فمن خلال رؤيته لها أحس بالحرية التامة وباالراحة النفسية. وملائماته محله، مما يفرض على المتقبل تخطي مرحلة إضافية في العملية الذهنية التي تكشف إثرها حقيقة الصورة"[3].

ومن الكنايات التي استخدمها الكاتب لتوضيح معانيه وتثبيتها في ذهن المتلقي قوله:

"أجلس أمام الأزرق الكبير"[4]، هي كناية عن موصوف، وهذا الموصوف هو الأزرق الكبير الذي يقصد به البحر فهو من خلال جلوه أمامه يقوم بتأمل كبير لما حوله ولما يحمله من خلجات داخلية فيحسن بالهدوء عند هذا الأزرق الكبير.

ج- التشبيه:

التشبيه هو تماثل والتمثيل وهو عند علماء البلاغة "يسير وفق تطورات تصوره في عرض ما يريد القائل أو السامع من الصور"[5]، فهو تمثيل شيء آخر لعلاقة المشابهة ويقوم التشبيه على أربعة عناصر وهي: المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه.

---

[1] القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، تج، عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر، ط2، القاهرة، 1932، ص 338.

[2] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 29.

[3] رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، (د.ط)، 2006م، ص 177.

[4] ارزقي ديداني :عودة النورس الضال، ص 31.

[5] حميد آدم تويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، (د.ط)، (د.ت)، ص 247.

ومن أنواع التشبيه نذكر:

- "**التشبيه المرسل:** ما ذكرت فيه جميع عناصر الشبه.
- **التشبيه المؤكد:** ما حذفت منه الأداة.
- **التشبيه البليغ:** هو ما حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه.
- **التشبيه التمثيلي:** وهو تشبيه مركب"[1].

ومن التشبيهات التي وردت في مجموعة ديداني القصصية "عودة النورس الضال" نذكر ما يلي:

"أجابها صمته من الداخل كنواح"[2]، جسد الكاتب النواح ليبرز من خلاله صمته، فهدفه من تجسيده التعبير عن حزنه الشديد والمرير، وذلك بكبته في الداخل وغرض الكاتب من هذا التشبيه ابراز صمته "المشبه" وربطه بنواح ليظهر ذلك الصمت.

ومن التشبيهات أيضا قوله: "تلك الابتسامة العذبة كزقزقة الطيور"[3]، وظف الكاتب صوت الطيور الزقزقة وجسده في الابتسامة العذبة الكاملة للسرور والفرح، فالكاتب يترك أثر بلاغي لإبراز المشابهة واعتمد في رسم ابتسامته بزقزقة الطيور الجميلة التي تغرد بصوت جميل.

ح- الرمز:

الرمز في لغة العرب هو الإشارة لأن الرمز طريق من طرق الدلالة للبيان والإفصاح عن الكلام كما يقول "الجاحظ":

"وقال لي برمز لو أخطه *** العناق حرام قلت في عنقي"[4].

---

[1] ينظر عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، مصر، 2006، ص 54-72.

[2] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 24.

[4] درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، مصر، (د.ط)، 1975م، ص 50.

إن استخدام الكاتب للرموز بأنواعه "الطبيعية، التاريخية، الأسطورية، الصوفية" التي استقاها من مادته بحسب تنوع المصادر فكان تصنيفها كما يلي :

- **الرمز الطبيعي:**

قسم الإيطالي "انبيرتو ايكو" العلامات إلى ثمانية عشر نوعا منها العلامات الطبيعية و"يقصد بها ما بالطبيعة من شجر وماء وجبال"[1].

وظف الكاتب الرمز بين عناصر الطبيعية لغرض واحد وهو شحن الألفاظ الدالة على الطبيعة بدلالات شعورية عميقة، هذا ما يزيده جمالية لعمله القصصي.

يقول الكاتب في قصة "مكان قصي قريب من العالم"، "المنزل الشبيه بالكوخ أعلى الهضبة الممتدة بعيدا... هضبة تشكل ارتفاعا طويلا من الأرض المكسوة أشجارا والكثير من الصخور، كانت الصخور والأحجار الكبيرة تكسو الأعالي تماما، تصحبها نباتات عجفاء والأشجار الكبيرة الجوانب بينها الحشائش والأشجار الصغيرة الحجم تكسو السفوح والأحراش، وهناك على الجانب الجنوبي يعتمد نهر سيبوس"[2].

وظف الكاتب الرموز الطبيعية لأن الرمز بديل عن التعبير المباشر، وظف الأشياء الطبيعية "الكوخ، الأرض، الأشجار، الصخور، الأحجار، النباتات، الحشائش، النهر" لما تحمله من أبعاد وإيحاءات رمزية لأن الطبيعة تستمد حيويتها من تعامل الإنسان معها.

ومن الرموز الطبيعية أيضا قوله: "هناك كان البحر يمتد صفحة مسلحة زرقاء خفيفة التموج تتلألأ تحت سطوة شمس الصباح الفضي"[3].

---

[1] نسيمة بوصلاح: تجلي الرمزية في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة إبداع، ط1، 2003م، ص 102.

[2] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 128.

[3] المصدر نفسه، ص 99.

استخدم الكاتب رمز البحر ليعبر عن مدى خوفه وبالرعب الذي يعيشه فهو عند وقوفه عنده يجد نفسه مرتاحة ورمز البحر دليل على الخوف الشديد، فالكاتب جسد رمز الشمس لإزالة الخوف الذي هو عليه لأن الشمس رمز للنور والضياء.

- **الرمز التاريخي:**

إن التاريخ يمر ولكنه يسجل أحداثا ووقائع تبقى في الذاكرة لا تنسى، فالكاتب نجده يشتغل على التاريخ وأحداثه ووقائعه وتدوينها في عمله سواء كان العمل شعرا أم نثرا، فالكاتب "أرزقي ديداني" من الكتاب الذين وقفوا عند التاريخ فقد قام في عمله القصصي "عودة النورس الضال" بتجسيد تواريخ وأحداث تاريخية وأماكن تاريخية، ومن أمثلة ذلك في قوله: "غرناطة"[1].

فغرناطة مكان تاريخي فهو رمز الأمجاد العربية فهدف الكاتب من توظيفه لهذا المكان التاريخي هو عن المدى الكبير الذي يحمله هذا المكان الإسلامي، فهو يعد دولة من دول الإسلام الراسخة عبر التاريخ رغم العار الذي قام به الملك "أبو عبد الله" عند تسليمه لغرناطة مما أدى إلى سقوطها وذلك في قول الكاتب : "غرناطة سقطت. تسقط غرناطة شاهدة على أثر ملك أضاعها وضاع .. بقيت خطوات الملك كوشم لا يمحى"[2].

وظف الكاتب الشخصية التاريخية المتمثلة في الملك "أبو عبد الله" ملك غرناطة، فيعد شخصية تاريخية رسخه التاريخ لما قام به عند توليه حكم غرناطة وتسليمها للعدو، فهو رمز للخيانة وذلك لعدم مقاومته للعدو وضعفه أمامه واستسلامه له.

ونجد الكاتب "أرزقي ديداني" يوظف تاريخ سقوط غرناطة وذلك في قوله:

[1] المصدر السابق، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

"اسم يثير الأفكار.. يثير المشاعر.. يثير الحسرة ويندفع شريط الذاكرة: التاريخ: 1492 ميلادي.. كيف ارتسم كوشم على جسد جميل وفتي؟ وكيف عكس الماضي وأشر الصفحات؟"[1].

يعد تاريخ 1492م حدث تاريخي راسخ في الذاكرة لا يمكن أن ينتسى لأنه تاريخ سقوط آخر حكم المسلمين في الأندلس وهو أيضا آخر معقل في التاريخ الأندلوسي.

- **الرمز الأسطوري:**

تعد الأسطورة ظاهرة مهمة لما تحمله من دلالات تفجر الدلالة المطلوبة: "الأسطورة هي القصة الشعرية المصفوفة زجلا أو شعرا بحيث تحوي موضوعا دينيا يتعلق بالقوى العلوية والخفية، وتعبر عن معارف الإنسان الأول واخلاقه ومستويات علومه وتأملاته وهي موضوعة في قالب ذي غيقاع شعري موسيقي يتضمن الحدث المراد تاريخه سواء كان من صنع الإنسان أو الطبيعة أو الرب"[2].

فالأساطير لها أهمية كبيرة في الإسهام الحضاري سواء كانت من التراث المحلي أو التراث العالمي.

تأثر الكاتب "أرزقي ديداني" بتوظيف الأسطورة في عمله القصصي وذلك بطريقة الإيحاء وكان هدفه من توظيفه توليد معاني جديدة وإعطائها بعد جمالي عالي يقول الكاتب: "لو تسائل نفسها كيف وصلت إلى هذا المصير، الباب يتموقع كأبي الهول الباب هو العدو والجديد"[3].

استحوذ الكاتب رمز أبو الهول، فأبو الهول عبارة عن مخلوق أسطوري جسمه جسم أسد ورأسه رأس إنسان "امرأة"، فيعد أبو الهول من الأساطير اليونانية بعثته الملكة

---

[1] المصدر السابق، ص 35.

[2] قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية: الأسطورة... توفيق حضاري، دار كيوان، مملكة البحرين، ط1، 2009م، ص25،26.

[3] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 09.

"هيرا" فكان يجلس في بوابة مدينة طيبة، يسأل كل من يدخل المدينة وكان السؤال على النحو الآتي: من الذي يسير على أربع ثم على اثنين ثم على ثلاث، وكان هذا الأخير يقتل كل من لم يجب على السؤال ورمز أبو الهول دلالة على القوة والشجاعة.

ومن الرموز الأسطورية أيضا قوله: "وهيبة البعيدة هناك مضيئة وآسرة، كما القمر، زهرة نرجس، نجمة شديدة اللمعان وسط قتامة حياتك"[1].

إن غرض الكاتب من استخدام زهرة النرجس كرمز لما تحمله من دلالة فهي ترمز للأمير نرسيس فهي مستوحاة من أسطورة يونانية وهي دلالة على رمز للفناء والموت.

إن استخدام الكاتب "ديداني" للرمز الأسطوري في مجموعته القصصية أعطى لها جمالية فنية وذلك من خلال استخدامه لعبارات تصب في قالب الغموض والتعقيد ولما تحمله من دلالات خاصة بكل رمز.

- **الرمز الصوفي:**

يعد التصوف من الرموز التي توحي إلى دلالات داخلية، فالكاتب ينقل خلجاته وذلك بالتعبير اللفظي ويعرف "عبد الرؤوف بن الشيخ" التصوف في قوله أنه: "علم إسلامي أصيل أساسه الوحي السماوي"[2].

نجد الكاتب "ديداني" يقف عند هذا النوع من الرمز في قوله: "رفعت جيدها الطويل الشهي ... ثم قالت اجلس، اجلس، وهو يتأمل في وله مكشوف، الشعر البني المتماوج، العينين الذكيتين، القوام النحيف... الأصابع الدقيقة والطويلة التي تشبه سيقان زهرة النرجس، الفم القزمري الشفاه"[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 43.

[2] عبد الرؤوف بن الشيخ: قبسات من رياض الدين(1)، المركز الإعلامي لطريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، ط1، 2014م، ص3.

[3] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 43.

فالكاتب في قوله هذا وظف رمز المرأة الذي يعد رمزا صوفيا، فقد ذكر مفاتن المرأة من خلال عرض جمالها المادي، فالكاتب "ديداني" لم يقف عند تغزله للمرأة فقط بل اعتبرها شيء مغري قائم، شيء واحد وهو الاشتهاء لا أكثر وذلك في قوله: "أقول لك الحقيقة... يا عفاف لم يعد من حبي لك سوى عنصر الاشتهاء، الاشتهاء ! صمت لا نهاية له"[1].

6-1- الانزياح التركيبي:

الانزياح التركيبي عبارة عن الخروج عن نظم اللغة والنحو ويتضمن التقديم والتأخير والحذف بأنواعه.

والانزياح التركيبي "يتصل بالسلسلة السياقية الخطية، الإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد نظر والتركيب مثل الاختلاف في تركيب الكلمات"[2].

6-1-1- التقديم والتأخير:

يعد التقديم والتأخير من مظاهر الانزياح التركيبي، يعرف "حسين طبل"ظاهرة التقديم والتأخير في قوله: "هي المائلة في تقديم الخبر أو المسند على المبتدأ أو المسند إليه"[3].

للتقديم والتأخير أهمية كبيرة في العمل الأدبي، فهو يزوده ببعد جمالي وتركيبي مما يؤدي إلى لفت القارئ وتشويقه إلى العمل الأدبي أكثر.

نجد الكاتب "أرزقي ديداني" استعمل هذا النوع من الانزياح كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الفاعل على الفعل.

---

[1] المصدر السابق، ص 07.

[2] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص 185.

[3] حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة، (د.ط)، (د.ت)، ص 11.

6-1-1-1- تقديم الخبر على المبتدأ:

قدم الكاتب الخبر على المبتدأ في قوله: "لماذا أنت"[1].

من خلال هذه الجملة نلاحظ أن الكاتب قدم الخبر على المبتدأ لأن الخبر يتكون من ألفاظ الصدارة فنقول "لماذا" خبر مقدم و"أنت" مبتدأ مأخر. ونجد تقديم الخبر على المبتدأ أيضا في قوله: "في صيحة فرح"[2].

عند تمعننا لهذا القول نقول أن "في صيحة" شبه جملة ومنه تعد خبر مقدم، و"فرح" مبتدأ مأخر، ففي هذه الحالة أخر المبتدأ لأن الخبر شبه جملة.

6-1-1-2- تقديم المبتدأ جوازا على الخبر:

ويتجسد هذا النوع من خلال قول الكاتب: "أنت جميلة"[3]، يعتبر "أنت" ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ و"جميلة" خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ففي هذه الحالة قدم المبتدأ جوازا على الخبر ويجوز أيضا تأخيره من خلال قولنا جميلة أنت.

6-1-1-3- تقديم الفاعل على الفعل:

ويتجسد هذا النوع من التقديم في قول الكاتب: "سارقة نتف الأمل"[4]، فهنا الكاتب قدم الفاعل على الفعل وهذا لغرض واحد لفت انتباه القارئ بأسبقية الفاعل على الفعل وهذا ما يعطي لعمله القصصي جمالية وفنية.

---

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 99.

[2] المصدر نفسه، ص 166.

[3] المصدر نفسه، ص 108.

[4] المصدر نفسه، ص 35.

6-1-2- الحذف:

تعد ظاهر الحذف ظاهرة حديثة فنجدها انتشرت في الآونة الأخيرة لما تحمله من أهمية في العمل الأدبي وهو من الانزياح التركيبي، والحذف "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فلذلك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1].

ومن أمثلة الحذف التي وظفها الكاتب في مجموعته القصصية نذكر ما يلي:

6-1-2-1- حذف جملة:

حذف الكاتب الجملة في قوله: "... وابتسمت وهي تقول مثلي، لم يكن يعمل عندما تعارفنا"[2]. فالكاتب في قوله هذا حذف جملة فكان الأصل أن يقول: كان فريد "فلان" مثلي، وكان الغرض من هذا الحذف التخفيف من الثقل وتبسيط الكلام، وعدم تعقيده ووضعه في جملة واضحة وقصيرة وتفادي التكرار الذي يخل معنى الجملة، فهو في كلامه هذا بسط لنا الكلام، هذا ما جعل كلامه كلام بسيط ومفهوم رغم الحذف الذي حذفه إلا أن القول مفهوم بالنسبة للقارئ.

6-1-2-2- حذف الفاعل:

حذف الكاتب الفاعل في قوله: "قال... لي بعد أن لحق جاريا"[3]. غرض الكاتب من نقاط الحذف التي استخدمها في قوله دلالة على معنى ما يفهمه القارئ، إلا من خلال سياق القول فأصل القول قال فلان لي بعد أن لحق جاريا، وهدف الكاتب من حذف الفاعل لفت انتباه القارئ ومحاولته الكشف عن هذا الانزياح الذي وضعه الكاتب.

وفي قوله أيضا يتجلى حذف الفاعل: "ضرب أعلى المنضدة بقبضته"[4]. في هذه الجملة أيضا حذف الفاعل فأصل القول ضرب "فلان" المنضدة بقبضته.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، لبنان، ط2، 1998م، ص146.

[2] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 140.

[3] المصدر نفسه، ص 128.

[4] المصدر نفسه، ص36 .

الفصل الثاني:
الأبعاد الفكرية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ "أرزقي ديداني"

1. البعد الزمني.
2. البعد السياسي.
3. البعد الوطني.
4. البعد الاجتماعي.
5. البعد النفسي.
6. البعد الأخلاقي.

- **الأبعاد الفكرية:**

تنهض الأمة على علم الفرد الذي يترك أثرا ايجابيا في ازدهارها وجعلها من المراتب العليا علميا وتنهض على عمله الذي يبنيها وهو أساس نهضتها وتطورها وعلى أخلاق الفرد الذي يعطي للأمة الخلود والاستمرارية، هذا كله يعطي أهمية للفرد في قيام الأمة ونهضتها، ومدى مساهمته فكريا وعقليا وعمليا...

استطاع الكاتب ديداني أن يدون تجربته الذاتية في عمله القصصي "عودة النورس الضال" بكل صدق وقوة وعزيمة، استوحى فيها الأبعاد الفكرية المتنوعة، ونعني بالبعد الفكري الحركات الفكرية التي يقوم بها الفرد بمفرده أو مع مجموعة من الأفراد، ومنه يستقي بعدا فكريا خاص أي موحد بالنسبة لذلك الفرد أو تلك الجماعة المشتركة فيه.

فالكاتب أرزقي ديداني تحدث عن البعد الزمني والبعد السياسي والوطني والاجتماعي... في عمله القصصي.

1- البعد الزمني:

تعدد مفهوم الزمن في الكتب العربية، فقد ورد في كتاب "في نظرية الرواية "في قول "عبد الملك مرتاض" بأنه: "مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به ولا تستطيع أن نلمسه ولا أن نراه (...) وإنما نتوهم أو نتحقق أننا نراه مجسدا"[1].

أما "سعيد يقطين" فيعرفه في قوله: "أن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواتها التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[2].

والزمن أنواع، ماضيو حاضر...

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 173-174.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -بيروت، ط1، (د.ت)، ص07.

1-1-الزمن الماضي:

ونعني به الوقت الذي مضى أو الفترة الزمنية السابقة، فالكاتب "أرزقي ديداني" أعادنا إلى بلادنا الجزائر فترة التسعينات وذلك في قوله: "مدت يدها إلى حبيبها، وأبعدت خصلة الشعر وابتسمت، تعجبت من قدرتها على الابتسام وسط دمار الأشياء"[1]. وفي قوله أيضا: "سرحت من عملي ... جزؤوا جسد صديقي الطيب كطفل، هكذا عبثا"[2].

فالكاتب من خلال أقواله هذه صور لنا الجزائر فترة العشرية السوداء وما نتج عنها من دمار الأشياء وخراب البلاد، فكان غرض الكاتب من هذا الماضي المرير التذكير بما مرت به الجزائر فترة التسعينات وعدم الوقوع في هذه الظروف الأليمة مرة ثانية، لأن تلك الفترة بالنسبة للجزائريين أيام سوداء تركت الرعب في نفوس كل الجزائريين كبارا وصغارا.

رجع بنا الكاتب أيضا إلى أيام الاستعمار الفرنسي ومشاركة الشعب في الثورة وذلك في قول الكاتب: "جاءت الثورة وشاركت فيها كمسبل، وهو يعني الذي يوصل الرسائل ويتعرف على حركات الأعداء، ومن نضالي اكتسبت مهارة وإرادة في مواجهة الصعاب"[3].

من الملاحظ أنه لا يخلوا أي عمل أدبي عن الوطن، فالكاتب في قوله هذا أعادنا إلى أيام الثورة المجيدة ووصف تلك الأيام الظلماء وحديثه عن بطولة الشعب الجزائري ومشاركة أبناء الوطن فيها، ومناضلتهم وكفاحهم للعدو لإخراج العدو المستبد الذي حل الجزائر.

---

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 07.

[2] المصدر نفسه، ص 08.

[3] المصدر نفسه، ص 155.

1-2-الزمن الحاضر:

ونعني بزمن الحاضر الزمن الذي نحن فيه الآن أو الوقت الحالي. استحضر الكاتب زمن الحاضر في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" وذلك في قوله: "أنا الكهل أحمد والذي وضع أقدامه لأول مرة يوم 14 من شهر أكتوبر سنة 1969م، فوق أرض هذه المحطة عمال يدفعون عربات مملوءة حجارة، يستخرج منها مادة الحديد ورؤوسهم عليها عمائم وهياكلهم ضخمة قوية...، واليوم هاأناذا ألاحظ نفس اللوحات الكبيرة الجبارية، مع فارق حضاري يثير الضحكحيث زاحمت شاشات كبيرة وملونة الجداريات القديمة، وهي تعلن المواقيت لكل سخريات القطار ومتسولون يملؤون فضاء المحطة... عجائز، شيوخ، أطفال شبه عراة"[1].

الكاتب في قوله هذا أعادنا إلى الماضي وذلك في حديثه عن عنابة عام 1969م وما كانت عليه حضاريا، وبعدها تحدث على الحاضر من خلال حديثه عن مدينة عنابة حاليا والتغيير الجذري لمبانيها ولسكانها، فهو هنا يقوم بالمقارنة بين الماضي والحاضر ليبرز نقاط الاختلاف بين الزمنين.

2-البعد السياسي:

أخذ الجانب السياسي اهتمام الكتاب في فترة التسعينات، ومن بين هؤلاء الكتاب "أرزقي ديداني" الذي من خلال هذا البعد وضع مجموعته القصصية "عودة النورس الضال".

يوضح لنا الكاتب من خلال مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" واقع الجزائر في العشرية السوداء وتصوير الجرائم التي قام بها الإرهاب في تلك الفترة، وذلك

[1] المصدر السابق، ص 148،149.

في قوله: "فتيحة.. إني أموت..قتلوني.. قتلني ابن الكلب.. قتـ...لني.. يا فتـ..، وانحبس الصوت تماما.

كان ملقى على وجهه وآثار الاغتيال تكسوا جسده وتلطخ الممر"[1].

وأيضا في قوله: "كانت الصخرة هناك في قمة الجبل... صخرة تظهر من مكانها كشيء قريب يرمز لأمر غامض، احتار فيه... ذاك هو الجبل والذي يقال بأن الغرباء قد هبطوا منه ووجدوا الأب في طريقهم، كان الزهو والغرور يرفعهم إلى الأعلى، وخاطبوه.. أو ربما لم يخاطبوه تماما قطعوا رأسه بكل سهولة وبساطة.. ووضعوه جانبا، الأب لو يكن ينتسب لأي حزب ولا جماعة لا يعرف السياسة"[2].

وفي قوله أيضا: "آه .. والتهم الدهر اليوم الأول والثاني ثم الثالث... ولم يرجع الأب من العمل وبعد ذلك وجد على جانب الطريق وهو أشلاء"[3].

من خلال هذه الأقوال نلاحظ أن الجزائر في فترة التسعينات مرت بأيام صعبة، وذلك لما خلفة الفساد الإرهابي في تلك الفترة والجرائم الشنعاء في حق الشعب، فالشعب آنذاك لم يكن يعرف اسم هؤلاء الذين يقومون بالمجازر الشنعاء في حقهم، ويتمثل ذلك في قول الكاتب: "قالو لها –اغتالته جماعة ظلامية ولم تفهم عبارة جماعة ظلامية – وانشقت أبراج الفضاء .. اندفع الحزن كالسيل جارفا صور الأشياء ومطروحا بأواخر النهار، واحتل الصمت الأشياء"[4].

فالجماعة الظلامية قامت بالخطف والاعتداء وسفك الدماء على العديد من الشعب الجزائري، فهم لم يتركوا أي فئة فقد قتلوا الأطفال والنساء والشيوخ، فأصبح مشهد القتلى في كل مكان، حيث ترى رؤوس معلقة على الأبواب، وأشلاء مشتتة على الطرق وحوافه، وفي الوديان وتنام وتنهض على صوت الرصاص، فقد قتلوا العديد بطلقات الرصاص،

---

[1] المصدر السابق، ص 13.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] المصدر نفسه، ص 92.

[4] المصدر نفسه، ص 71

وهذا ما يجسده ديداني في قوله: "انفجر صوت طلقة الرصاص بسرعة، وأحدث رجة في كامل جسدي.. وعندما وصلت إلى الباب كان زوجي ملقى على ظهره ووجهه مغطى بالدماء، وعرفت بأنه قد مات"[1].

فالعدو قد يكون أقرب الأشخاص لأنه لا يدري الإنسان مصدر الكره الموجه له، ويتجسد هذا في قول الكاتب: "وفي هذه الأثناء انتقلنا بعد أن عمل أخي الأكبر إلى كوخ قصديري وكان فيه حريتنا، وبقي يترصدني بنظرات كانت تقلقني، وفي محاولة لإنقاذه طلبني عمي زوجة له طبعا، ورفضت وعلمت بأنه توعدني بالشر واختفى، وبعد مدة عرفنا بأنه انظم للدمويين في الجبال"[2].

فيقصد الكاتب بقوله هذا أن عم الفتاة هو الذي غدر بزوجها وقتله انتقاما لها لرفضها لطلب زواجه منه.

كذلك وضح لنا الكاتب أسباب انتشار هذه الجرائم البشعة في حق الشعب المظلوم، الذي راح ضحية مصالح شخصية ويوضح ذلك في قوله: "لست أدري كيف أجعلك تفهمني.. أحبك بطريقة الخوف الخوف من أجعلك تحبني وفقط، أحب أن أجعل الطريق أمامك أكثر وضوعا... بمعنى أني أخاف عليك من الزمن ، والدك دفع ثمنا غاليا بسبب أخطاء الكبار، وليس الكبار في السن أقصد الذين يتحكمون فينا...من رئيسي في العمل وهو عنوان النذالة.. إلى رئيس بلدتنا وهكذا هم جيوش جرارة وفئات متنوعة، كلهم ساهموا في مأساتك والتي هي مأساتنا"[3].

يتبين لنا من خلال هذا القول أن مصادر الفساد والتهجم البربري هم أصحاب السلطات العليا فهم الذين يملكون النفوذ والسلطة والقدرة في التحكم، يفعلون ما يشاؤون بالشعب البسيط الذي لا يقوى على الدفاع عن نفسه وعن حقوقه فهو ضحية أشخاص أنانيين ينظرون لرغباتهم ونزواتهم الشخصية على حساب غيرهم.

---

[1] المصدر السابق، ص 105

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص 31،32.

فلم يكتفوا بالقتل فقط بل بانتشار الرعب والخوف في نفوس الشعب البريء وذلك بتهديد مستمر وذلك في قول الكاتب: "كم يزداد خوفي وأرتعب عندها أتهجى الكتابات المرسومة على الحيطان مثل النار للكفرة، يا طاغوت سوف تموت، عليها نحيا وعليها نموت وأخرى غيرها تدمر أي إرادة"[1].

نستخلص من هذا كله أن الجزائر عاشت سنوات الجمر فترة التسعينات، فهي سنوات حاملة للدمار والقتل وسفك الدماء، انتهكت فيها حرمة الإنسان، فقد سلبت حرية الشعب الجزائري، وهذا الأثر السياسي البشع اثر على الوحدة الوطنية وزعزع الكيان الجزائري، وزرع المبادئ الإنسانية وذلك بتهديدهم بقتل عائلاتهم، مما أدى إلى نشر الرعب في نفسية كل مواطن جزائري آنذاك.

3-البعد الوطني:

إن الدافع الأكبر والوحيد الذي أدى الكتاب إلى وضعهم لأعمال أدبية مواضيعها عن الوطن هو المستعمر الذي سلب منهم وطنهم، فقد تعددت أبعاد موضوع الوطن في مجموعة "ديداني" القصصية "عودة النورس الضال"، فنجد الكاتب "ديداني" من خلال عمله الأدبي يقف عند الثورة المجيدة وذلك في قوله: "جاءت الثورة وشاركت فيها كمسبل، وهو يعني الذي يوصل الرسائل ويتعرف علىحركات الأعداء، ومن نضالي اكتسبت مهارة وإرادة في مواجهة أي صعوبة"[2].

يتضح لنا من خلال قوله هذا أنه شارك في الثورة الوطنية وعمل فيها لغرض واحد وهو مساندة إخوانه في الثورة التحريرية من أجل تحرير الجزائر، فلم يكن يسعى لأخذ الشهرة ولا على لقب البطل أو لقب المجاهد، ويتجسد ذلك في قوله: "وتدخل أحدهم قائلا –وهل لك بطاقة مجاهد؟– كلا ماذا أفعل بها.. أنا ناضلت كي تستقل وتتحرر بلادي من

[1] المصدر السابق، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 115.

الغاصب المحتل وماذا أفعل بالأوراق؟ هراء ! لكن حقك قد ضيعته؟ –كلا– أنت واهم.. أنا لا أناضل بالثمن كالأخير"[1].

إن حب الوطن فطرة بشرية يشترك فيها الناس جميعا، فنجد الكاتب "ديداني" يقف عند مدينة عنابة، وذلك راجع لتعلقه بمسقط رأسه ورسم الذكريات التي عاشها فيها، يقول الكاتب: "سعيد وتلك الورقة، هل كتبت فيها قصة، أو قصيدة !؟ –كلا الورقة عليها خطوط رسم لجبال اسمها إشكل والرأس الأبيض وايدوغ"[2].

فالكاتب هنا يقف عند جبال مدينة عنابة التي يعتبرها مصدر حماية عنابة، وتحتل هاته الأماكن بالنسبة إليه بعد جمالي كبير، فهو عند إحساسه بالمضايقة يقوم برسمها وذلك يعطيه راحة نفسية ويصفها أيضا في قوله: "أشجار النخيل، النحيفات أمام محطة القطار بمدينة عنابة تلويها الرياح نحو الأسفل، فلا تنكسر، تأقلمت تماما مع المناخ واكتسبت ذلك الانحناء والجمود، إنها تتموقع على كامل فضاء الساحة المتبادل لمقهى المحطة في جلال وغرابة وأصبحت إحدى معالم محطة المدينة"[3].

يتبين لنا من خلال هذا أن الكاتب يقف عند شموخه بمعالم بلاده حيث اعتبر أشجار النخيل معلم من معالم المدينة "عنابة"، فهي صورة الالتصاق بالأرض وهي رمز حضارته وهي أيضا رمز للوفاء والعطاء وتشير إلى الزمان.

تحدث الكاتب أيضا عن قضايا عربية أخرى وهي قضايا ثورية كالقضية الفلسطينية، وذلك في قول الكاتب: "وحركت نسمة دافئة عذبة من نسمات بلادك فلسطيني خصلات شعرها، فنسيت نفسك للحظات قصار. –لا تتأخروا– ابقوا في أماكنكم كانت صرختك تمزق الفضاء، كانت وقودا للأبرياء حتى يمسي حماسهم، تضحياتهم عنوانا جديدا للحياة لحياة كريمة"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص155.

[2] المصدر نفسه، ص 62.

[3] المصدر نفسه، ص 147.

[4] المصدر نفسه، ص 131،132.

فالثورة الفلسطينية ثورة العالم العربي كله، فالكاتب عايش ما مرت به فلسطين ضد العدو الصهيوني، فلم يعتبرها قضية عربية فقط بل اعتبرها قضية وطنية فهي موطنه ثاني فنجده يقف عند الذكريات الجميلة التي عاشها فيها في قوله: "الزهور تكسو الأرض، زهور رائعة الألوان، وأصابع الحبيبة أمال الطويلة كما سيقان زهر النرجس مستسلمة في عذوبة، وهذه الأرض تمتد بكل جلال، يا لهذه اللحظات ما أروعها يا أمال في حضن أرضنا الغالية"[1].

إن استرجاع الكاتب لذكريات الماضي شيء جميل، فقد بقيت محفورة داخله، رغم أن الذكريات حزينة ومؤلمة فقد كان وسط دمار وخراب العدو الصهيوني لأرض فلسطين إلا أنه مشوق لتلك اللحظات.

نجد الكاتب يتحدث أيضا عن قضية عربية أخرى وهذه القضية تخص بلاد لبنان وذلك في قوله: "هناك عاش الناس في توداد في أمان لزمن طويل، طويل وكل قلب ينهض بالحياة حياته الجميلة في لبنان الجميل"[2].

ففي قوله هذا يتحدث عن لبنان على ما هي عليه في الزمن السالف، فنجده في موضع آخر يتحدث عن الحروب الأهلية التي حلت بها، وعن الواقع الذي عاشته فترة الاحتلال الصهيوني، وما خلفته هذه الحروب في البلاد وشعبها وذلك في قوله: "وأتت الحرب كزلزال مدمر واحتار الناس في تعريفها –حرب أهلية– حرب ضد الصهيوني – حرب ضد الدخلاء– حرب ضد اليأس– حرب عشية...أكداس وأكداس فوق أكداس ذلك قنابل الطائرات الصهيونية المغيرة"[3].

من خلال هذه الأقوال يتضح لنا أن الكاتب تناول قضايا عربية عديدة فهو لم يقف عند قضايا بلاده فقط بل اعتبر الدول العربية كموطن له، فنجده يتحدث عن قضاياها

---

[1] المصدر السابق، ص 132.

[2] المصدر نفسه، ص 143

[3] المصدر نفسه، ص144، 145

بكل روح وطنية وكأنه فرد من تلك الدولة، هذا يبين لنا أنه أولا جزائري وقومي عربي تأثر بالروح القومية العربية.

4-البعد الاجتماعي:

أساس القصة هو الفرد الذي بدوره يجسد ويصور لنا المجتمع وما فيه من أشياء ويصورها تصويرا دقيقا، وذلك باعتباره فرد من أفراده، والمجتمع عبارة عن: "جماعة بشرية تعيش على أرض محددة لفترة زمنية فنشأ بينها روابط ثابتة تشكل نظاما اجتماعيا يحقق من خلاله الأفراد غايات نوعية"[1].

أما "محمد سعيد فرح" فيعرفه في قوله: "مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الناس الذين يعيشون في مجتمع محلي"[2].

والكاتب من البيئة المحيطة به يصور لنا الحياة الاجتماعية ويجعلها على شكل أعمال أدبية سواء على شكل قصة أو رواية... فاللمجتمع دور كبير في رسم الأعمال الأدبية وذلك لما تحمله من بعد اجتماعي واقعي.

فمن خلال دراستنا المتكررة لمجموعة ديداني القصصية "عودة النورس الضال" نتعرف على البعد الاجتماعي في مجموعته القصصية فقد استمد هذا البعد من خلال بيئتة، فالمجتمع في فترة ما عاشه الكاتب "ديداني" كانت فترة حرجة ومضطربة وذلك لتدهور الأمور السياسية من قبل السلطات الانتهازية وذلك في قول الكاتب: "كانوا في البداية يأتون في الأماسي يطلبون أكلا ويقولون كلاما جميلا، رغم خطورته ومعظمهم كان ملتحيا ويتمتم بالأدعية وآيات من القرآن، ولكن مع مرور الزمن تعددت طلباتهم الأكل إلى أخذ رؤوس أغنام وزبدة وحليب، هنا بدأنا نحس بخطر قادم.. وتمادوا في الطلبيات حتى جعلونا نعجز، وهنا انقلبت طيبتهم وتجرت تقواهم... وفي ليلة مظلمة

[1] مزروع الطاهر: مدخل إلى علم الاجتماع، جامعة فرحات عباس سطيف 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم الجذع المشترك، 2017/2018م، ص 21.

[2] محمد سعيد فرح: ما علم الاجتماع، منشأة المعارف الإسكندرية، (د.ط)، 2012م، ص 92.

وكان قد انصرم منها أكثر ساعاتها سمعنا في أعلى منازلنا صياح الكلاب وهي تعوي ألما وطلقات بنادق وعلى صياح أبنائي وزوجاتهم وأبنائهم يعم وعرفت أنهم نفذوا انتقامهم"[1].

تحدث الكاتب أيضا عن ظاهرة اجتماعية والمتمثلة في التسرب المدرسي والنتائج الوخيمة الناجمة عنه، ويمثل ذلك في قوله: "انتبه إلى خروج أصبع قدمه من مقدمة حذائه، ابتسم تلك الابتسامة الباهتة.. السوداء والتي لم يحسها سواه، وانطلق إلى موعده مع صديقه الذي ترك المدرسة هو الآخر أشعل في طريقه المترية، نصف لفافة من سيجارة.. بعيد تركه المدرسة بقليل"[2].

إن التسرب المدرسي صدر منه نتائج وخيمة للصبيان، فقد أصبحوا يستمتعون عند اتخاذهم لها فهي تنسيهم في حياتهم المريرة، وهي بالنسبة لهم كزهرة عطرة ويتجسد هذا في قول الكاتب: "مد يده إلى العلبة، أخرج السيجارة، وتأملها كأنه يتأمل زهرة عطرة... ووضعها في رفق أسيان بين شفتيه الجافتين أشعل عود كبريت، احترق العود من طرفه الأمامي، وبتأدية محترف أشعل اللفافة ثم امتص الدخان وبعد برهة من الاستماع كان ينظر إلى الفراغ وفنجان القهوة فوق الطاولة... وشمله الهدوء الكاذب والكفأ داخل ذاته، بينما احترقت اللفافة إلى آخرها"[3].

لم يكتفي الصبيان باللفافات بل تجاوزوا إلى أشياء أكبر وهي اتخاذهم قارورات المشروب، هذا في قول الكاتب: "من هذا الطويل والذي معه قارورات؟... وضع الوافد الجديد على الثلة لوازمه وبدأ في المزج"[4].

هذا كله ناجم عن التسرب المدرسي الذي أدى إلى انحرافهم وخروجهم عن الطريق الصائب فهم لم يجدوا من يرشدهم للصواب، فالأولاد الذين في مثل أعمارهم يتواجدون في المدارس للقراءة وطلب العلم والمعرفة، فالأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة هي

---

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 157،158.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

[3] المصدر نفسه، ص 77.

[4] المصدر نفسه، ص28.

الظروف المعيشية سواء من الناحية المادية أو النفسية فكلاهما يؤثران في نفسية الإنسان ويجسد ذلك في قول "ديداني": "سوف أترك الدراسة مضطر أنا يا أمال... أخي الأكبر متزوج وعاطل والأصغر في السجن"[1].

الحاجة المادية تدفع الإنسان لفعل أشياء رغما عنه، لأن الظروف أوقعت به وجعلته في موقع الاختيار إما بقبول تلك الظروف المزرية أو التضحية بأشياء من أجل بلوغ أشياء أخرى.

ومن الظواهر الاجتماعية التي تحدث عنها أرزقي ديداني في مجموعته القصصية انتشار عملية الاختطاف وذلك في قوله: "اختطف سالك عمر... ووجد مقتولا"[2].

تعتبر عملية الاختطاف من أبشع المظاهر الإنسانية في حق الإنسان، فقد تتولد عنها جرائم بشعة في حقه، نجد الكاتب ديداني يقف عند ظاهرة انتشار الجرائم في العديد من قصصه في عمله القصصي هذا، وذلك في قوله: "رأت الرأس مهشمة... وكانت آثار الساطور مجسمة، كما في حبة بطيخ، مقطعة إلى أجزاء غير متساوية ولا متجانسة... تماما"[3].

وأيضا في قوله: "ونهضت وسط المشهد وهي بين الوعي والغياب، لم تصدق المشهد... وحل أشلاء... آثار دماء ذويها، جيرانها، زميلاتها وحتى قطتها وكلب الدار"[4].

تعددت وسائل الجرائم، فالعدو يستخدم شتى الوسائل لتعذيب الشعب فقد قتل بالساطور وذبح الرؤوس بالسكين وحتى الرصاص استعمله، وذلك في قوله الكاتب: "... وفي لحظة تقاطعت الأشياء، انطلقت سيارة هاربة كسهم وأخرى تطاردها الرصاص ينهال كقطع البرد الحارقة، وأصابته احداها وسقط دفعة واحدة كعود بفعل قوة العاصفة"[5].

---

[1] المصدر السابق، ص 131.

[2] المصدر نفسه، ص 92.

[3] المصدر نفسه، ص 65.

[4] المصدر نفسه، ص 66.

[5] المصدر نفسه، ص98.

إن الأشخاص الذين يقومون بهذه العمليات الوحشية والإرهابية في حق اخوانهم لا توجد في قلوبهم ذرة رحمة، فقد شبههم الكاتب بالوحوش وذلك في قوله: "جارنا السابق العم حمزة وأبناؤه وجدوهم متفحمين داخل سيارة الشحن الصغيرة قرب أرضهم، وأضافت ودموعها تتساقط كما حبات البرد- مساكين ! قل لي ماذا فعلوا لهم كي يفعلوا لهم ما فعلوا !ثم- يا ولدي العزيز، أقول لك الحقيقة هؤلاء ليسوا من ديننا إنهم وحوش... وحوش!"[1].

الوحوش لم يقفوا عند قتل أناس أشرار مثلهم، فقد ذهبوا لقتل أناس أبرياء وبسطاء هؤلاء راحو ضحية جماعة إرهابية لا تعرف الرحمة، هذا في قول ديداني: "اغتالوا عبد القادر البسيط والضاحك دوما كالصباح الجديد، وذبحوا كمال البرئ كطفل يمرح بسنواته الخمس والثلاثين"[2].

الملاحظ من هذا كله أن الجزائر فترة تسعينات شهدت جرائم عديدة ووحشية، فالشعب تلك الفترة عايش الخوف الشديد من العدو الذي لا يشفع ولا يعرف معنى الإنسانية، هذا أدى إلى زرع الحزن وفقدان الأمل من الحياة، هذا في قول الكاتب: "أرى الدهر كنزا ناقصا والدهر ينفذ، ثم خاطبه الصمت بصوت عال: -أيها الشاعر العظيم ليس لي ليال، ولا أعرف وشما لزمني ولا نبضا لروح ...، حياتي ليست سوى محطات عديمة المعالم"[3].

5-البعد النفسي:

لكل شخص منا بعد نفسي حامل للحالة النفسية كالشعور بالحزن أو الفرح أو الاغتراب أو الحنين، والحالة التي يتركها هذا الشعور في نفسية الشخص، لأنها مرآة

[1] المصدر السابق، ص 121.

[2] المصدر نفسه، ص 121

[3] المصدر نفسه، ص 93

الجسد والكاتب أرزقي ديداني من الأشخاص الذين يحملون لهذه الأحاسيس، فنجده يجسدها في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال".

5-1- الحزن:

يعد الحزن من الأحاسيس المتأثرة سلبا على نفسية الأشخاص "فالحزن شيء فطري ينتاب كل البشر عندما تقابلهم متاعب هذه الحياة الدنيا، ولا أحد يستثني من ذلك"[1].

إذن الحزن شعور ينتاب الشخص ويجعله في حالة كآبة وقد يعبر عنه وقد يختلجه في صدره، فنجد الكاتب ديداني مصاب بهذا الشعور وذلك في قوله: "والصغيرة حياة هي من كان يفرح لرؤيتها، كانت لم تدخل المدرسة حينها، بعدما كانت الصغيرة تبتسم، تلك الابتسامة العذبة كزقزقة الطيور، كانت واسعة العيون، سمراء تحمل صفات أمها عائشة تقريبا، والآن هي في سنتها الأولى ابتدائي، الصغيرة تغيرت ابتسامتها تماما، قالوا لها الأب ذهب ليعمل في بلاد بعيدة...، وأنه لم يذهب إلى بلاد بعيدة كما يقولون، حدست ذلك من صراخ أمها وبكائها وهي بمفردها وحزنها الدائم"[2].

في قوله أيضا: "رفعت ذراعها إلى الأعلى وأسقطتها على كتفه ثم ضمت الكتف بيدها والتصقت به، كان البحر يمتد أمامها إلى مالا نهاية واستولى عليها سلطان الصمت، سار طويلا حذوه ثم أخيرا جلسا وقالت في نبرات حزينة أحيانا وعندما تضربني عواصف القلق المدمر... أجيء إلى هنا وأجلس أمام الأزرق الكبير وهو يفهمني"[3].

فالكاتب في هذه الأقوال يعبر عن حزنه وذلك بتوظيفه لعبارات تدل على الحزن والكآبة "نبرات حزينة، الحزن الدائم..." وهذا أثر على نفسية الكاتب لما جعلته يعيش في حزن وألم.

---

[1] عبد الله الخاطر: الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة، المنتدى الإسلامي، (د.ط)، (د.ت)، ص 17.

[2] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 24.

[3] المصدر نفسه، ص 31.

ونجده بنبرة حزن في قوله: "كانت المدينة تتمطى متخلصة من خدرها، وبدأ وجه الصباح الرمادي الضياء يتشكل في لوحة جميلة ومشوبة بحزن خريفي... وكان ذلك يكسب الأشياء قساوة"[1].

نجد الكاتب في معظم عمله القصصي يتحدث بنبرة حزن وألم لما عاشه في حياته البائسة، فهو يرى أيامه فارغة لا طعم لها ولا أهمية لها وذلك في قوله: "قال: العذاب نصف حياتنا كل شيء لا لون له... ايامنا فارغة لعينة خوار... هوان، رعب،..دمار..ثم لا شيء، كل شيء يسير نحو كوة لينكفئ هناك، حيث لا أسرار سوى حرقة الذات، سوى مرارة تتولد لتملأ الروح"[2].

فرغم الحب الذي يملكه اتجاه أهله وأقاربه فقده، لأن الظروف الصعبة غيرت مجرى حياته، ولم يعد يحس بشيء وهذا في قول الكاتب: "أحبك كلمة كبيرة نسيت موقعها من الاعراب، أحبك كان لها رنة موسيقية عذبة...

كان ! أما الآن لم أعد أحس بذلك –كيف؟ لا أدري، يا عفاف حقيقة الاجابة – كيف لا تدري؟ الحقيقة هي أني لا أريد الإجابة والرغبة؟ لم أعد أحس بها"[3].

نظرا للظروف الجريحة والأليمة التي مرت بها البلاد جعلت جل الشعب يتحدث بحزن، وذلك لما فقدوه من أشخاص أقرباء على القلب، وهذا الحزن أثر بالأكثر على النساء، ذلك لعدم قدرتهم على تعايش الظروف القاسية التي حولتهم إلى نساء لا يقوون عليها، وذلك في قول ديداني: "ها هي المرأة السليمة الطويلة تمنع ثقتك فيك وهي تتصور بأن الذي تكتبه له قيمة في هذه البلاد الجريحة المسكينة ! وتأملها في تركيز وصمت، بينما كانت هي تتكلم بنبرات يغلب عليها الحزن"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 105.

[4] المصدر نفسه، ص 15.

إن الإنسان في بعض الأحيان يصدر ضحكة بصوت إلا أن هذه الضحكة تحمل معاني الحزن والألم، هذا ما نجده في قول الكاتب: "وانفجرت ضاحكة وقالت: أنا لست برائعة كما تصفني إمرأة تعاني جحيم الترمل، وتجاوزت سن الثلاثين وهنا توقفت فجأة عن الكلام وكأنها أصيبت بدمار في صوتها"[1].

يتبين لنا من خلال هذا أن ظروف الحياة هي التي طبعت طابع الحزن على الكاتب، فالمواقف التي مر بها وتفكيره بالحياة التي هو عليها هي التي ولدت له الشعور بالقلق وظهر عليه على شكل ألم وحزن وهم.

5-2- الفرح:

الفرح عبارة عن شعور يشعر به الإنسان وهذا الشعور يترك أثر ايجابي في نفسية الأشخاص، على عكس الحزن الذي يؤثر سلبا، والفرح هو "انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية والدنيوية"[2].

والكاتب ديداني وظف هذا النوع من الإحساس في مجموعته القصصية وذلك في قوله: "هذه أول مرة يحس بجانب قوي لا تفسير له نحو إنسان، وهنا نحو فتاة ناضجة... ورهيبة الجمال والجاذبية، سبحان الله مغير الأحوال.. !"[3].

فقد أحس بشعور جميل اتجاه هذه الإنسانة، هذا ما دفعه للتعبير عن إحساسه اتجاهها وعن الإحساس الذي نبع منها والمغير لحالته الكئيبة التي كان عليها، ففي معظم الحالات يكون مصدر فرحنا هم الأشخاص الذين حولنا، فهم أسباب حزننا وفرحنا، يقول الكاتب ديداني: "مدت يدها وأبقتها، هكذا بين أصابع يده ولم تسحبها وقالت: من أين تجيء الآن؟ آ... من عند مراد وقالت له في عفوية متناهية ... هيا نكمل الطريق...

---

[1] المصدر السابق، ص16.

[2] نادر نمر وادي: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف زكريا صبحي زين الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010/2011م، ص 08.

[3] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 28.

معا، ولم يقل شيئا فقد أحس بنفسه تتقاه ودون أدنى مقاومة .. أو تفسير.. ومشى جانبها، وهو يكاد يندفع بها إلى حد التلاشي في أعماق هذا لحضور المسيطر"[1]. وأيضا في قوله: "فتح الباب على محياها المشع بالفرح..."[2].

5-3- الاغتراب:

يعد مصطلح الاغتراب من المصطلحات الأكثر تداولا في العصر الحديث، فقد وردت لفظة الاغتراب في العديد من الكتب واختلفت في تعريفه، فيعرفه "عبد اللطيف محمد خليفة" في كتابه "دراسات في سيكولوجية الاغتراب" بأنه: "المقابل للكلمة العربية اغتراب أو غربة هو الكلمة الإنجليزية Alienotion والكلمة الفرنسية Aliéncetion وفي الألمانية Entfremdung وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية Alienare وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني Alienare والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر"[3].

أما "لزهر مساعدية" فيعرفه بأنه: "من المفاهيم الفكرية الحديثة إلا أن جذوره تمتد إلى عصور ضاربة في القدم ويتجلى ذلك في الفلسفات والكتابات اللاهوتية القديمة حين يعتبر آدم أول مغترب، حين هبط إلى الأرض واغترب عن موطنه الأعلى "الجنة""[4].

وظف الكاتب ظاهرة الاغتراب في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" وذلك في قوله: "هيا يا موتي إلى مكان آخر نتكلم جنونا لأننا بتنا ولا مكان لنا في الدورة من دوننا أزهرت السماء من دوننا اصطخب السهل ها نحن أولا غرباء أبدا عن هذا العالم لأن غرناطة نسيتنا"[5].

---

[1] المصدر السابق، ص 29،30.

[2] المصدر نفسه، ص 40.

[3] عبد اللطيف محمد آل خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص 23.

[4] لزهر مساعدية: نظرية الاغتراب من المنظورين الغربي والعربي، دار الخلدونية، الجزائر، (د.ط)، 2013م، ص09.

[5] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 33.

من خلال هذا القول يتبين لنا أن الكاتب يحس بالاغتراب لأن غرناطة سقطت وعند سقوطها يحس بأنه في موطن غريب، هذا أدى به إلى طلب الموت بدل العيش في بلاد الأندلس المنهارة من قبل العدو الذي لم يترك أثر من آثارها.

ويترك الاغتراب أثر قوي في نفسية الكاتب وذلك في قوله: "... مشكلتك ليت مادية يا عمار، بل هي نفسية... أنت تعاني ما يسمى بالاغتراب"[1].

ففي هذه الحالة يعاني من الاغتراب الذي هو فيه، فهو بعيد عن موطنه وأهله هذا أثر في نفسيته وأثر سلبا عليه.

5-4- الحنين:

يعد الحنين من المشاعر الإنسانية، فهي تحرك قلب الشخص وتدفعه للشوق والحنين إلى أهله وأحبته ووطنه عند إطالة الزمن، والحنين هو "شوق الإنسان إلى وطنه وديارة"[2].

أحس الكاتب بهذا النوع من الإحساس فقد وظف الحنين بأنواعه "إلى الوطن وإلى الأهل..." وذلك في قوله: "وهيبة وهذه العزلة التي لا ترحم تكاد تحطمني، وأنا بعيد عنك وأنت هناك... شفافة كقمر يبح عبر فضاء مثير الجمال بأنجمه اللامعة كالفوانيس المعلقة... ناشرا ظلاله البنفسجية، وهيبة... ها أنا أتلهف لرؤيتك كطفل يترقب هدية قد لا تأتي... أناجيك في وحدتي كي أهرب من عذابي بك... وأنتقل إليك عبر الكلمات والخيال كي أتمالك ولا أنكسر"[3].

الكاتب هنا يعيش الغربة ويتشوق إلى رؤية محبوبته وهيبة التي تعد جزء من حياته والتي لا تخلوا ذاكرته طوال غربته، فهو يقف متلهفا لرؤية وجهها الجميل.

---

[1] المصدر السابق، ص 07.

[2] أبي منصور محمد بن سهل المرزبان الكرني البغدادي: الحنين إلى الأوطان، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ص 135.

[3] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 07.

لم يكتف بحديثه عن حنينه لمحبوبته فنجده يحن إليها في عدة مواقع وذلك في قوله: "غزاني شعور الإنسان الذي تكون أقدامه تسير فوق الرمال انقباض، عدم توازن، حيرة... وطوال الطريق إلى ذلك المكان الذي يحضن أعز إنسان، وأنا في شوق حارق إليها"[1].

وأيضا في قوله: "أنا اشتقت لوجه وحيدة احترقت إليه شوقا... لذا سوف أرسمها بوجهها البرئ الجميل كوجه الأطفال خلف المشهد يجري وركبتاها تتلألأن كقطع اللجين، كالنور المذاب عبر صباح ربيعي هادئ وسوف أجعل قطرات الخطوط الحمراء لا تسقط عليها أبدا، ولا تصيبها بأذى، أعمل على أن تتجاوزها وتلوب عنها ثم تنسكب القطرات الحمراء بعيدا عن جسدها الجميل ولا تصيب هيكلها البشري الطري والكامل إليها"[2].

أما في قوله: "تحس بثقل قاهر، يجثم على رأسك وترى الأشياء غائمة ثم واضحة بعض الشيء وصوت أمك يأتيك في إعياء – لا تتحرك يا بني أرجوك ابق هادئا "إذن كان ذلك حلما" ورأيت وجه أمك الحبيب دوما مزروعا أمامك بكل حضوره القوي"[3].

والشوق والحنين شعور صعب يحس به إلا من جرب طعمه، فالكاتب هنا يحن لأمه وباعتبار الأم الشيء الأهم في الوجود ودرجة شوقه لها حتى صار يحلم بها في المنام ويحن لها ولصوتها ولحنانها، والذي دفعه بالحلم بها هو حنينه لها في الواقع فهي بقيت في قلبه وأثرت في نفسيته.

5-5- الذاكرة :

تعتبر الذاكرة "موهبة اجتماعية تسهل الاتصال بالآخرين وتشق دروب التفوق وتؤدي إلى استقلال ذاتي أوسع"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 49.

[2] المصدر نفسه، ص120.

[3] المصدر نفسه، ص 132، 133.

[4] ماري جوزيه كوشايير: الذاكرة والنجاح، تج: عمر كربوج، دار طلاس، دمشق، ط1، 1992م، ص 11.

بالذاكرة تتذكر أحداث ماضية، فهي كالسجل أو الكراس يسجل فيها ما يمر به الشخص وما يمر به الأشخاص الذين حوله، فالكاتب ديداني في عمله القصصي "عودة النورس الضال" جسد الأحداث الماضية وذلك في قصصه المختلفة كما في قوله: "هو ما يزال يتذكر اليوم واللحظة حين تعرف عليهاكانت طفلة لا تتجاوز سنها العشر سنوات"[1].

ففي قوله هذا يعود إلى الماضي ويسترجع الأيام واللحظات حيث تذكر كل ما جرى في تلك الفترة واللحظة، ونجده أيضا يعود بنا إلى ما قبل عشرون عاما، وذلك في قوله: "وامتدت العشرون سنة والتي هي كل لحظات وجودك في هذا الكون، ومن الطفولة الصعبة هناك بتونس... إلى ابتسامة من زميلتك سعاد الباهرة البهاء، سعاد والتي لم تستطع نسيان ملامحها ولا لون عيونها، سعاد التي كل ما تتأزم حالتك تتذكرها"[2].

استحضر الكاتب أيضا أشخاص من حياته الماضية وهذه الشخصية تتمثل في ممثلة كانت في عهده، وذلك في قوله: "وتذكر ممثلة جميلة الملامح مع مزج من براءة طفولية آسرة، وكانت هذه أمامه بكل حضورها الجذاب كربيع أطل بعد أن أطال وصوله... إنها تبدو الآن طيبة كحيوان أليف"[3].

أما في قوله: "الملك أبو عبد الله الملقب بالصغير... يا لذكرى هذا الاسم الكبير والرنان ! اسم يثير الأفكار... يثير المشاعر... يثير الحسرة، ويندفع شريط الذاكرة: التاريخ: 1492 ميلادي... كيف أرسم كوشم على جسد جميل وفتي؟ وكيف عكس الماضي وأشر الصفحات...؟"[4].

في قوله هذا تذكر حدث تاريخي مهم وهو سقوط غرناطة حيث بقي هذا الحدث كوشم في ذاكرته، فهو بالنسبة له وللمسلمين عامة حدث تاريخي مأسوي لأن فيه سقطت دولة إسلامية وهو آخر معلم من معالم الأندلس.

---

[1] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 48.

[3] المصدر نفسه، ص 58.

[4] المصدر نفسه، ص 35.

5-6- الشجاعة:

من الصفات النبيلة التي يتحلى بها الإنسان هي الشجاعة والتي نعني بها القدرة على التحكم والتصرف في زمام الأمور اتجاه أي موقف دون تردد، وتجاوز المخاوف التي قد تلحق بالإنسان، فالكاتب أرزقي ديداني يتحدث في عمله القصصي "عودة النورس الضال" عن شجاعة الشعب الجزائري وبطولته وقدرته على تحمل الصعاب، والألم وذلك في قوله: "نزف دمه غزيرا كمطر العواصف، تقدم نحو شجرة المنزل تساقطت، هي الأخرى كل أوراقها وتطايرت منها الأغصان وصاح بأعلى صوته يا إلاهي...ولم يسمع صرخته سواه... تراقصت الحجارة وتطايرت وأصابه منها الكثير... ونزف مرة أخرى... نزف... ولم يصرخ"[1].

وأيضا في قوله: "وأحب بقسوة أن يحضن وجه النهار كي لا يضيع ويهرب بعيدا... كي لا ينحروه... كي يبقى مضيئا لأنه يخاف الطريق، وكل الزوايا على وجه هذه الأرض التي سقاها مليون ونصف مليون من الشجعان الأوفياء المخلصين لها، واستمد القوة من شمس النهار الدافئة"[2].

6- البعد الأخلاقي:

الأخلاق ظاهرة إنسانية تخص الإنسان فقط والأخلاق "حالة نفسية تترجم بالأفعال أي أن الأخلاق لها جانبان جانب نفسي باطني وجانب سلوكي ظاهري"[3].

تحدث الكاتب ديداني في مجموعته القصصية "عودة النورس الضال" عن القيم الأخلاقية وذلك في قوله: "صدقة لله... يا عباد الله... الطيبين... صدقة لله"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 97.

[2] المصدر نفسه، ص 122.

[3] فلامين صباح: محاضرات في فلسفة الأخلاق، جامعة خميس مليانة، عين دفلى، الجزائر، مايو 2015م، ص10.

[4] أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، ص 33.

تحدث الكاتب في قوله هذا عن موضوع إسلامي ديني أخلاقي وهو الصدقة لأن الشريعة الإسلامية تحث على الصدقة والصدقة تكون لوجه الله عز وجل، فهي من الأعمال الصالحة في ديننا الإسلام وقد حث الله تعالى عليها.

ونجده يتحدث عن القرآن الكريم وذلك في قوله: "كان يقرأ الصحف ويحتفظ بمصحف القرآن الكريم كان يتلو آياته خلال الليالي"[1].

إذن الكاتب تحدث عن القرآن الكريم، فهو أكثر الكتب بلاغة وفصاحة وهو يخاطب كل الأجيال عبر العصور، إن توظيف الكاتب لكتاب الله عز وجل دليل على تمسكه بالإسلام وعلى الأخذ به في حياته، وذلك باستنباط الأخلاق والمعاملات المختلفة.

أما في قوله: "رفعت الصبية بصرها نحوها دون أن تقول شيئا ووضعت المعلمة يدها فوق رأسها، وكانت الصغيرة الآن هادئة تحس بحنان المشاركة لمصابها ومن لدن قلب رحيم ولأول مرة ابتسمت، وسقطت دموعها في الآن نفسه وارتسمت في أحضان معلمتها كعصفور مسرور... بينما الشمس في الخارج كانت تشق بصعوبة طبقات السحب الكثيفة"[2].

الكاتب هنا يتحدث عن حدث أخلاقي وهو حسن المعاملة مع الآخرين وبالأخص مع اليتيم، فسناء طفلة يتيمة تعاطفت معها معلمتها وتعاملت معها برفق وعوضتها بالأم وأعطت لها الحب والحنان لتنسيها في مصيبتها، والمعلمة كانت ساعية وراء افراح الطفلة الصغيرة وإخراجها من حالتها الحزينة والأليمة.

أما في قوله: "كان يموت شهيدا، كان يموت قربانا لحرية حتما سوف تأتي، سوف تجيء، تدق الأبواب بعنف بريء كوجوه الأطفال"[3].

---

[1] المصدر السابق، ص156.

[2] المصدر نفسه، ص 88.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

نلاحظ من خلال قوله شجاعة وبطولة وقوة الشعب الجزائري فترة التسعينات ووقوفه وصموده ضد التعسف والعنف الذي حل بالجزائر تلك الفترة راغبا بحرية الجزائر واستقرارها.

نستخلص من خلال قرائتنا لمجموعة ديداني القصصية "عودة النورس الضال" أن مجموعته القصصية تنوعت فيها المواضيع، وتنوعت فيها الأبعاد الفكرية كالبعد الزمني والسياسي والوطني...، وكان هدف الكاتب ديداني من توظيفه لهذه الأبعاد التعرف على الأبعاد كلها ومعرفة مغزى وهدف كل بعد، هذا دليل على أن ديداني كاتب مولع فله بحر من الثراء الفكري والمعرفي هذا ما جعل عمله القصصي يتميز.

خاتمة

عند انتهائنا من غمار البحث الذي سجلنا من خلاله الأبعاد الفكرية في مجموعة "أرزقي ديداني" القصصية "عودة النورس الضال"، نكون قد أنهينا مرحلة البحث التي توصلنا من خلالها إلى لب البحث، التي قمنا بتدوينها على شكل النقاط التالية:

- أن القصة تنهض على أساسين متنافرين الأول اجتماعي والثاني جمالي ويستحيل التمييز بينهما.
- القص دون سائر الأجناس الأدبية يملك تاريخا اجتماعيا طويلا كما يمتلك سياقا محايثا لوجوده.
- القص جنس أدبي مفتوح على كل من التاريخ والمجتمع.
- أن الكاتب "أرزقي ديداني" لم يقف عند الألم والحزن الذي حل ببلاده الجزائر، بل تجاوز تلك الأيام وذلك بكل شجاعة وقوة آملا بغد مشرق.
- مجموعة ديداني القصصية "عودة النورس الضال" فضاء جمالي وفكري، تجسدت فيها اللغة والشخصيات والانزياحات...
- تعرفنا من خلال المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" على الأبعاد الفكرية المتنوعة والمختلفة فقد استطاع الكاتب ديداني من خلال الزمن أن يعيدنا إلى زمن العشرية السوداء التي حلت بالجزائر فترة التسعينات، والتي صور فيها حياة الجزائريين، وأيضا أعادنا إلى زمن سقوط آخر الدول الاسلامية ألا وهي غرناطة فقد تنوع الزمن في المجموعة القصصية وجسد لنا ديداني السياسة الجزائرية فترة التسعينات وسوء رؤساء السلطة في استخدامها هذا ما نجده في البعد السياسي.
- لم يخلوا عمل ديداني القصصي من البعد الوطني فقد رسم هذا البعد بشكل ذاتي فهو فطري فيه، فالجزائر بلد يسري في دم كل جزائري كما تحدث الكاتب عن المجتمع الجزائري وعن أهم الظواهر المنتشرة فيه وعن الجانب الأخلاقي

للشعب من خلال تمييزه بالقوة والشجاعة والبطولة والروح الوطنية الفطرية فيه رغم الظروف القاسية والمؤلمة التي عاشها الشعب آنذاك.

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مشوارنا البحثي في الأبعاد الفكرية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: "أرزقي ديداني"، فنحن في بحثنا هذا نسعى لتحقيق الأفضل والكشف عن خبايا هذا البحث، كما يبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا لدراسات أخرى لتطويره واستكمال نقائصه والتعمق فيه أكثر.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصـــادر:

1. أرزقي ديداني: عودة النورس الضال، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002م.
2. عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، خزانة ابن خلدون بين الفنون والعلوم والأدب، دار البيضاء، ط1، (د.ت).
3. محمد بن عبد الرحمان القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، تج: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1932م.

ثانيا: المراجع:

أ. **المراجع العربية:**

4. أحمد محمد عوين: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، جامعة قناة السويس ودار الوفاء لدنيا، إسكندرية، ط1، 2009م.
5. عبد الله الخاطر: الحزن والإكتئاب على ضوء الكتاب والسنة، المنتدى الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).
6. عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية، الجزائر، ط1، 1990م.
7. عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1983م.
8. عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة دار كتاب العرب، الجزائر، ط1، 2009م.
9. عبد الرؤوف بن الشيخ: قبسات من رياض الدين (1)، المركز الإعلامي لطريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، ط1، 2014م.

10.حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة، (د.ط)، (د.ت).

11.حميد آدم تويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان-الأردن، (د.ط)، (د.ت).

12.درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، مصر، (د.ط)، 1975م.

13.رابح بحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، (د.ط)، 2006م.

14.سعد مصلوح: في النص الأدبي، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002م.

15.سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م.

16.سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء-بيروت، ط1، (د.ت).

17.عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط4، 1993م.

18.شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947م-1985م، اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، 1998م.

19.شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط6، (د.ت).

20.عبدالعزيز عتيق: علم البيان، دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، ط1، 2006م.

21.فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، دار الفرقان، ط9، 2004م.

22.عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2001م.

23.قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية: الأسطورة توفيق الحضاري، دار كيوان، مملكة البحرين، ط1، 2009م.

24.لزهر مساعدية: نظرية الاغتراب من المتطورين الغربي والعربي، دار الخلدونية، الجزائر، (د.ط)، 2013م.

25.عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003م.

26.محمد زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

27.محمد سعيد فرح: ما علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ط)، 2012م.

28.محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1987م.

29.محمد يوسف نجم: فن القصة، الجامعة الأمريكية، دار الصادر، بيروت، ط1، 1996م.

30.عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، (د.ط)، 1998م.

31.عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1990م.

32.نسيمة بوصلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، اصدارات رابطة ابداع، ط1، 2003م.

33.يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.

ب. المراجع المترجمة:

34. انريكي أندرسون أمبرت: القصة القصيرة النظرية والتقنية، تج: علي ابراهيم، علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، 2000م.

35. دون لوي: تحليل الشخصية، تج: حسين حمزة، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان- الأردن، ط1، 2010م.

36. ماري جوزيه كوشايير: الذاكرة والنجاح، تج: عمر كربوج، دار طلاس، دمشق، ط1، 1992م.

ثالثا: الدوريات:

37. عبد الحافظ بخيت: "تأريخ لا يروق لكم" متعة ارهاق القارئ، أخبار الأدب، 06-05-2012م.

38. ريانة العود: نشأة وتطور القصة الجزائرية، 16-05-2011م، 12:55m.

39. فلامين صباح: محاضرات في فلسفة الأخلاق، جامعة خميس مليانة، عين الدفلى- الجزائر، مايو 2015م.

40. علاوة كوسة: ملامح التجريب الفني في جماليات الخطاب القصصي الجزائري المعار، 12-11-2012م.

41. محي الدين: قرائة في القصة الجزائرية المعاصرة، الاثنين 29 نوفمبر 2010م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

42. مزروع الطاهر: مدخل إلى علم الاجتماع، جامعة فرحات عباس سطيف1،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتادية والتجارة وعلوم التسيير، قسم الجذع المشترك، 2018/2017م.

43.نادر نمر وادي: الفرح والحزن في الضوء السنة النبوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف زكريا صبحي زين الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011/2010م.

خامسا: المواقع الالكترونية:

44. **https://www.ilmrsil.com, 18-04-2019, 12:21m.**

45. **https://www.benhedougi.com, 20-03-2019, 8: 32m.**

46. **https://www.djziress.com, 19-03-2019, 10: 35m.**

47. **https://m.mirfi.org/مصطفى فاسي,2019-03-21 , 11:05m.**

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

- ***المقدمة***: ص أ- ج
- ***مدخل: البعد الفكري في الأدب*** ..... ص 5 -16

1) **القصة الجزائرية المعاصرة** ..... ص 06-11
2) **التقنيات المعاصرة في القصة الجزائرية**..... ص11 -16

- ***الفصل الأول: التشكيل الأسلوبي في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: أرزقي ديداني*** ..... ص 17-46

1. **الأسلوب** ..... ص 18-19
2. **الحدث**..... ص 19 -21
3. **الحوار** ..... ص 21- 22
4. **اللغة** ..... ص 23 - 25
5. **الشخصيات**..... ص 25- 28
6. **الانزياح** ..... ص 28- 46

- ***الفصل الثاني: الأبعاد الفكرية في المجموعة القصصية "عودة النورس الضال" لـ: أرزقي ديداني*** ..... ص 47 -69

1- **البعد الزمني** ..... ص 48 -50
2- **البعد السياسي** ..... ص 50 -53
3- **البعد الوطني**..... ص 53 -56
4- **البعد الاجتماعي** ..... ص 56 -59
5- **البعد النفسي**..... ص 59 -67

6- **البعد الأخلاقي** ..... ص 67 – 69

– ***الخاتمة*** ..... ص 70–72

– ***قائمة المصادر والمراجع*** ..... ص 73 –78

– **فهرس الموضوعات**..... ص 79 –81